جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا
كلية اللغات

ترجمة من كتاب" :اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية" –لمؤلفيه :جون جي، ميرشايمر وإستيفن أم .والت(الصفحات 126-75)

A Translation from the Book: "Israel Lobby and U.S. Foreign Policy" By: John J. Mearsheimer And Stephen M. Walt (Pages (75 – 126)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير فى الترجمة العامة

ترجمة الطالب
نصرالدين بابكر النو

إشراف الدكتور
محمد الأمين الشنقيطي

Sudan University of Science & Technology

College of Graduate Studies

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الدراسات العليا

صفحة الموافقة

اسم الباحث : نصر الدين بابكر النور أبو

عنوان البحث : ترجمة الصفحات (75 – 126) من كتاب اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية لمؤلفيه: جون جي ميرشايمر واستيفن ام والت

موافق عليه من قبل :

الممتحن الخارجي

الاسم: د/ صالح آدم محمد محكّر

التوقيع: .... التاريخ: ١٧/١٢/٢٠١٩م

الممتحن الداخلي

الاسم: د. منتصر مبارك الحجيات

التوقيع: .... التاريخ: ١٧/١٢/٢٠١٩م

المشرف

الاسم: د. محمد الأمين الشنقيطي

التوقيع: .... التاريخ: ١٧/١٢/٢٠١٩م

ص.ب 407 فاكس/ 83 769363 البريد الالكترونى cgs @ sustech edu.

إهــــــــــــــــداء

إلــى أمي الحبيبة التى ظلت وستظل الشمعة المُضيئة في حياتي

إلى من عـلمتني وسـهِرت على راحتي

يامن الـجنة تحت قـدميكي

كـفاني فـخراً أن تكُوني والدتي

إلى روح والدى العزيز رحمه الله

جـزاكم الله عني كـل خير

شُــــكر وعـــــرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى ألهه وصحبه وسلم يقول الله تعالي في مُحكم تنزيله (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) صدق الله العظيم،،،

يشرفني ويُسعدنى أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لمعلمي الدكتور/ **محمد الأمين الشنقيطي** الذى كان له دور كبير في هذا الإنجاز العظيم منذ أن كنا طلاباً بجامعة الرباط الوطني (**كليةاللغات والترجمة**) جزاه الله عنا كل خير ومتعه الله بالصحة والعافية، كما أتقدم بالشكر الجزيل للسيد المدير الإداري/ **مصطفي محمدأحمد** لمساندته ودعمه لى لإكمال هذه الإنجاز العظيم.

والشكر موصول أيضاً لأسرة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وأسرة **إدارةالمنظمات الدولية بوزارة الخارجية** نسأل الله لهم التوفيق والسداد.

مقدمة المترجم:

قمت بترجمة كتاب اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية للكاتب الأمريكي جون ميشمر، يتناول الكتاب دور اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل كما يوضح الدور الذى تلعبه المنظمات اليهودية وأشهرها الإيباك في تعزيز الوجود اليهودي في الكونغرس الأمريكي، كما يشرح الكتاب تأثير اللوبي الإسرائيلي على مصالح الولايات المُتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط ، كذلك يتناول الكتاب كذلك أبعاد القضية الفلسطينية تاريخاً والجهود الدولية والإقليمية لحل الصراع العربي الإسرائيلي.

لذا وجدت من الضروري تعريف القارئ العربي بهذا الكتاب ليطلع على الدور الذى تقوم به المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة من توجيه سياسة الولايات المتحدة لمصلحتها بما فيها الدعم غير المشروط لإسرائيل.

أسأل الله عز وجل أن ينفعني والإسلام والمسلمين بهذه الترجمة

وبالله التوفيق،،،،

الحـــليف الـــمُريب

مايُشكك في قيمة إسرائيل الإستراتيجية أنها أحياناً لاتتعامل كحليف مُخلص كسائر الدول فإسرائيل تنظر لمصالحها الشخصية أولاً كما أنهاتقوم بأعمال تخالف المصالح الأمريكية سواء كانت صواباً أو غيره وذلك حتى تتمكن من تحقيق أهدافها القومية،على سبيل المثال في أحداث (لافون) في العام 1954 حاول العملاء الإسرائيلي وتفجير عدد من المكاتب التابعة للحكومة الأمريكية في القاهرة محاولةً خلق خلاف بين القاهرة وواشنطن،وسبق لها أن قامت أيضاً ببيع مُعدات عسكرية لأيران بينما كانت إيران تحتجز رهائن أمريكيين بين عامي 1979 و 1980، كما كانت إسرائيل أيضاً الداعم الرئيسي لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية وكانت واشنطن قلقة حينها،بعدها قامت إسرائيل بشراء نفط إيراني بقيمة 36 مليون دولار في العام 1989 في مُحاولة لإطلاق صراح الرهائن الإسرائيليون المحتجزين في لبنان،نفهم من كل هذه الوقائع أن وجهة نظر إسرائيل ليست فقط ضد السياسة الخارجية الأمريكية بل أنها تضر بمصالحها أيضاً.الجدير بالذكر أيضاً أن أسرائيل قامت ببيع أسلحة لأعداء الولايات المتحدة كما قامت بنقل التكنولوجيا لبلدان ثالثة بما فيها الصين مما يعتبر خرقاً للقوانيين الأمريكية وتهديداً لمصالحها،في العام 1992 أوضح المفتش العام بوزارة الخارجية الامريكية أن هناك دليلاً علي تحويل غير مشروع قامت به إسرائيل في الوقت الذي نظر فيه مكتب المحاسبة العامة لقضية (دوفان أفير) بأنه إختلاس وتحويل أموال غير مشروعة تقدر بملايين الدولارات من المساعدات العسكرية قام بها رئيس القوات الجوية الإسرائيلية والذي بذل جهوداً لمقابلة المسئولين الإسرائيليون لمناقشة هذا الأمر وقد رفضت الحكومة الإسرائيلية مناقشة هذه المسائل أو السماح للمحققيين الأمريكيين من إستجواب الموظفيين الإسرائيلييون.

لم تتغير إسرائيل كثيراً حالياً،والجدير بالذكر أيضاً أن وكيل وزارة الدفاع الأمريكي الأسبق دوجلاس هيث وهو من الموالين لإسرائيل غضب عندما إتفقت إسرائيل علي تطوير طائرة بدون طيار وقامت ببيعها للصين في العام 1994 ،كما ذكر مسئول رفيع في إدارة بوش بأن هناك أشياء سيئة تحدث في العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة وإسرائيل.تُفسر كل هذه التوترات بأنها تجسس إسرائيلي ضد الولايات المتحدة، فقدقامت إسرائيل بعمليات تجسس كثيرة ضد الولايات المتحدة،كما أن سرقة الأسرار الإقتصادية يعطي إسرائيل أفضلية علي سوق الأعمال الأمريكي في الأسواق العالمية مما يفرض تكاليف إضافية علي المواطنيين الأمريكيين.وعليه فإن أكثر ما يُقلق هو أن جُهود إسرائيل ما تزال مُستمرة للحصول علي الأسرار العسكرية الأمريكية، والتي تم توضيحها في قضية(جوهات بولارد) المشينة وهو محلل الإستخبارت الامريكي الذي أعطى إسرائيل الكثير من المعلومات عالية السرية العالية مابين عامي 1981–1985 بعدها تم القبض عليه ورفضت إسرائيل الإفصاح عن المعلومات التي حصلت عليها من الولايات المتحدة، وكانت قضية بولارد هي الأكثر وضوحاً، بعدها حاول العملاء الإسرائيليون سرقة تكنولوجيا كاميرات التجسس من الولايات المتحدة في العام 1986 وأتهمت اللجنة القضائية حينها إسرائيل بأن ماتقم به غير قانوني وطالبتها بدفع مبلغ 3 مليون دولار كتعويض. تمكن الجواسيس الإسرائيليون أيضاً من الحصول علي معلومات سرية للغاية عن برامج مخابرات البنتاغون الإلكترونية لكنها فشلت في تجنيد (نيول كوش) وهو مسئول رفيع في قسم مكافحة الإرهاب بوزارة الدفاع الأمريكية،كما ذكرت صحيفة (wall street) عن رئيس القضاء السابق بوزارة العدل والأمن الداخلي قائلاً:(منا من يعمل كجاسوس وفيما يتعلق بأسرائيل فأنها من أنشط المخابرات الأجنبية تجسساًعلي الولايات المتحدة).

ثار جدل جديد في العام 2004 عندما أعتُقل المسئول الرفيع بوزارة الدفاع الامريكية لاري فرانكلين لإتهامه بتسريب معلومات تتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران لدبلوماسي إسرائيلي بمساعدة أثنين من كبار المسئولين في لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية(AIPAC)هماأستيفن روزن وكيث ويسمان، وقبل فرانكين الصفقة بالإعتراف وحكم علية بالسجن 11 عاماً لدوره في القضية أما روسن وويسمان من المقرر محاكمتهم في خريف العام 2007. ليست إسرائيل الدولة الوحيدة التي تتجسس علي الولايات المتحدة،فواشنطون أيضاً تقوم بعمليات تجسس ضد حلفائها والعكس، ولايعتبر هذا التصرف غريباً لأن السياسة عمل في غاية الصعوبة فغالباً الدول تقوم بفعل أشياء للهيمنة علي الدول الأخرى لكن العلاقة الوثيقة مابين واشنطون وتل أبيب جعلت سرقة الأسرار الأمريكية سهلة بالنسبة لإسرائيل لذا لم تتردد أسرائيل مُطلقاً في هذا الامر فإسرائيل مستعدة للتجسس علي حلفائها الأساسيين،فكل هذا يلقي مزيداً من الشك في قيمة إسرائيل الإستراتيجية خصوصاً بعد إنتهاء الحرب الباردة.

خاتمة

إستفادت إسرائيل بلا شك من دعم الولايات المتحدة رغم أن هناك جدلاً بأن هذا الدعم يُستخدم في سياسة بناء المستوطنات والتي لم تكن ضمن المصالح بعيدة المدى لإسرائيل، ومن الواضح أن الولايات المتحدة إكتسبت قيمة إستراتيجية من دعمها لإسرائيل خصوصاً خلال فترة الحرب الباردة كما أنه لا يمكن شرح أو تبرير هذه المكاسب بالكامل وهي: لماذا تُقدم الولايات المتحدة كل هذا الدعم المتواصل لإسرائيل؟ الجدير بالذكر أن دعم وحماية إسرائيل شكل قيمة إضافية للولايات المتحدة في أوج الحرب الباردة لكن أنتهي الأمر بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي وإنتهاء المنافسة بين القطبين في الشرق الأوسط، لكن حتي الأن لم

تُبرر أوتفسر لماذا تقوم الولايات المتحدة بإعطاء أسرائيل كل هذا الدعم المُستمر لكل هذه الفترة الممتدة؟كما أن دعم وحماية أسرائيل كان في صالح الولايات المتحدة خصوصاً في أوج الحرب الباردة.لم تثر هذه القضايا إلا بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي وإنتهاء المنافسة بين القطبين في الشرق الأوسط. دعم أمريكا لإسرائيل اليوم لايجعلها أمنة أومُزدهرة بل العكس فالدعم غير المشروط لإسرائيل جعل لها خلافات مع حلفائها الأخرين فهذا يُلغى الشك علي سياستها ورؤيتها الأخلاقية مما ساعد في تشجيع أجيال متطرفة معادية لها أدت لتعقيد جهودها في التعامل مع العنف في الإقليم، أن الدعم الغير مشروط والعلاقة الخاصة بين إسرائيل والولايات المتحدة لم تعد تحميها في الميادين الإستراتيجية.فليس هناك ما يُقنع منطقياً لذا يجب النظر في مكان أخر، في الفصل التالي سوف نستعرض القضية الإخلاقية للدعم الأمريكي.

إضمحلال القضية الأخلاقية

عندما تحدث جورج دبليو بوش في إجتماع السياسة السنوي للجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية(AIPAC) في مايو 2004 تطرق بوش لقضايا أخلاقية للمساعدة في شرح الدعم الأمريكي لإسرائيل، بدأ الرئيس حديثه ممتدحاً دور جهود الإيباك(AIPAC) في تقوية الروابط بين البلدين قائلاً: (قيمنا المشتركة وإلتزاماتنا بمبدأ الحرية، وأن أمريكا وإسرائيل لديهم روابط مشتركة فكلا الشعبين ولد في معناة وتضحية وكلاها وجُد هارباً من الإضهاد الديني في الأراضي الأخرى وقد أسس كلانا الديموقراطية على أسس القانون وإقتصاد السوق وكلانا دولتين لدينا معتقدات أساسية وهي أن الله يراقب أعمال البشر والـقيم لكل حياة وهذه القيم جعلت منا حلفاء أوفياء وهذه الروابط لن تقطع أبداً.تطرق بوش أيضاً لواحدة من أهم الإختلافات وهي أن الولايات المتحدة كانت في مأمن لبعدها الجغرافي لكن أسرائيل واجهت

الكثير من المواقف كونها دولة صغيرة يحيط بها العديد من الجيران لذا كان للشعب الإسرائيلي أعداء يحيطون به، لكن أسرائيل تدافع عن نفسها ببسالة ومهارة وهذا نتيجة لشجاعة الشعب الاسرائيلي لذا حظت إسرائيل إحترام الشعب الأمريكي، ماذكره بوش يوضح الدرجة التي تدعم بها الولايات المتحدة إسرائيل وهي ليست مُبررة فقط كإستراتيجية لكنها أساساً مطالبات أخلاقية وهذا مافعله مؤيدي إسرائيل لتبرير تلك العلاقة الخاصة وأن إسرائيل تستحق كل هذا الدعم السخي وغير المشروط من الولايات المتحدة لأنها ضعيفة يحيط بها الأعداء لتدميرها وهي الديموقراطية التي تعتبر أخلاقية من الحكومة، عانى الشعب اليهودي كثيراً في الماضي من الجرائم وتصرفات إسرائيل أفضل بكثير مقارنة بالفلسطنيين فهم يرفضون السلام السخي الذي قدمته لهم إسرائيل في كامب ديفيد(Cam David) في يوليو 2000 بل لجوء للعنف بدلاً عن ذلك وهذا يُوضح في الكتاب(Eli) أن إسرائيل خُلقت بإرادة الرب وهذه الحجج مطالب عامة بأن إسرائيل واحدة من الدول في الشرق الاوسط التي تشترك في القيم مع الولايات المتحدة لذا تحظى بدعم كبير من الشعب الامريكي، والكثير من صناع القرار الأمريكيين قبلوا بهذه الحُجج المختلفة وأن لم يفعلوا ذلك سيُطالبهم الشعب الأمريكي بدعم إسرائيل وهم لايريدون وضع أي ضُغوطات علي الدولة اليهودية. إن هذاالسند الأخلاقي للدعم غير المشروط ليس مُلزماً، فهنالك قضية أخلاقية كبيرة وراء دعم بقاء إسرائيل،لكن لحسن الحظ لم يمثل ذلك خطراً في الوقت الراهن،بصورة موضوعية إسرائيل في الماضي وحتي الأن تقوم بتقديم أسس أخلاقية قليلة لتمييزها علي الفلسطنيين أو أنها تقوم بتنفيذ سياسات في الإقليم ليست من مصالح الولايات المتحدة الإستراتيجية.يعتمد هذا السند العقلاني بقوة علي مفهوم معين يتمسك به الكثير من الأمريكيين، كان اليهود كما تقول الرواية ضحايا في الشرق الأوسط كما كانوا سابقاً في أوروبا كما ورد في(الكتاب اليهودي) فلم يكونوا جناة أبداً بل كانوا دائماً هم الضحية وكان

العرب وخصوصاً الفلسطينيون هم الجناة الذي يشابهون الساميين الذي أضطهدوا اليهود في أوروبا، هذا المفهوم دليل واضح في رواية ليون أريس(Lion Aries) الشهيرة في عام 1958 والتي تصور اليهود كضحايا وأبطال والفلسطنيين كجناة وجبناء، بيع الكتاب 20 مليون نسخة بين عامي1958 و 1980 وبعدها تم تحويله إلي فيلم سينمائي هذا وأوضح العلماء أن الرواية أثرت علي تفكير الأمريكيين حول الصراع العربي الإسرائيلي.كانت دوماً الحكمة خاطئة حول كيفية إنشاء إسرائيل,وتصرفاتها مع الفلسطنيين والدول المجاورة فهي تستند علي مجموعة من الأساطير حول أحداث سابقة، بينما لايوجد شك أن اليهود كانوا ضحايا في أوروبا في القرن الماضي، بينما كان الإسرائليين هم الجناة في الشرق الأوسط وكان الفلسطنيين هم الضحايا وليس هناك دليل علي هذه النقطة وحسب بل أنها واقع، فكيف تمكن اليهود من المجي من أوروبا لإنشاء وطن في فلسطين من غير إتخاذ إجراءات صارمة ضد السكان العرب الذي سكنوا في الأرض قبلهم والتي أرادوها لدولتهم الجديدة، مثل الأوروبيين الذين أسسوا الولايات المتحدة وكندا من غير إرتكاب جرائم في حق السكان الأصليين وكان مستحيلاً أن ينشيء اليهود دولتهم من غير إرتكاب جرائم ضد السكان المحليين الذين أُجبروا علي المقاونة، لسوء الحظ أن التاريخ الجديد كما تسميه إسرائيل لم يكن كافياً وهو أحد الأسباب التي تفسر لماذا هذا يحمل هذا التبرير العقلاني الأخلاقي هذه الأهمية لدي كثير من الأمريكيين.مع التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام وشبكات الأخبار التي تبث علي مدي 24 ساعة شاهد الكثير من الأمريكيين دليلاً واضحاً للمجازر الإسرائيلية ضد الفلسطنيين في الأراضي المحتلة وقد شاهدوا أيضاً عواقب المجازر الإسرائيلية في الحرب اللبنانية الثانية في عام 2006 والتي قامت فيه قوات الدفاع الإسرائيلية بإستهداف أحدى المدن في لبنان وقامت بإلغاء العديد من القنابل الناسفة في المدن القري جنوبي لبنان، بالرغم من أن هذه الأفعال قد شوهت الصورة العامة لإسرائيل في

الولايات المتحدة، إلا أن الداعمين لها لازالو يعتمدون علي القضية الأخلاقية لدعم العلاقة الحالية بين كلا البلدين.في الواقع أفضل دليل يمكن وضعه هو أن السياسة الأمريكية تتعارض مع القيم الأساسية الامريكية فإذا توجب علي الولايات المتحدة أختيار جانب ما علي أساس الإعتبارت الأخلاقية وحدها فستدعم الفلسطنيين وليس إسرائيل، إسرائيل مذهرة ولديها أفضل قوة عسكرية في الشرق الأوسط ولايمكن لأي دولة خوض حرب معها اليوم، صحيح أن لديها بعض مشاكل الإرهاب وهو بسبب إستعمارها للإراضي المحتلة في المقابل فإن الفلسطنيين لايملكون وطناً وهم يواجهون مُستقبلاً مُظلم فإي المجموعتين هوأحق بالتعاطف الأمريكي.إذا تعمقنا في هذه القضية بالتفاصيل فأننا نجد حُجج قد تجعل القضية الأخلاقية منطقية، فتركيزنا سيكون أساساً علي السلوك الإسرائيلي وليست هناك محاولة لمقارنة الأفعال للدول الأخري في الإقليم أو في أي جزء من العالم ونحن لا نركز علي أفعال إسرائيل لأن لدينا عداوة ضد الدولة اليهودية أو لاننا نعتقد بصورة خاصة أن السلوك يتسحق التقريع، في المقابل فإن جميع الدول قد إرتكبت جرائم خطيرة في وقت ما في تاريخها ونُقر بهذه الحقيقة وهي أن بناء الدولة غالباً مايكون بالعنف ونحن ندرك أن بعض الجيران من العرب الإسرائيليون قد إرتكبوا في وقت مجازر كبيرة، لكننا نركز علي إسرائيل لأن الولايات المتحدة تدعمها مادياً ودبلوماسياً أكثر من دعمها لأي دولة أخري، وهي تفعل ذلك لمصالحها،وهدفنا هو تحديد إذا ماكانت إسرائيل تستحق هذه المعاملة الخاصة لانها تتعامل بطريقة فاضلة كما يزعم مؤيدوها؟ أم أنها تتصرف أفضل من الدول الأخري؟ فلسجل التاريخي يقول عكس ذلك تماماً.

دعم المستضعف

تُصور إسرائيل نفسها دائماً كالمستضعفة كما كان (داؤود) نبي اليهود محاطاً بعداوة العرب وبذلالقادة الإسرائيليون والكتاب المتعاطفون جهوداً كبيرة لترسيخ هذه الصورة لكن العكس هو الأقرب للحقيقة فكانت إسرئيل دائماً هي الأقوي عسكرياً مقارنةً مع جيرانها العرب،عند إنشاء دولة إسرائيل في العام 1948 كان اليهود الذين قاتلوا ضد خمسة دول عربية من ضمنهم الفلسطينييون فكانت إسرائيل الاقل عدداً وتسليحاً ويشير (بن موريس)(Ben Mores) المؤرخ الإسرائيلي الشهير أن إختلاف ميزان القوي كان واحدة من الأساطير المتعلقة بحرب 1948م. قد يظن البعض أن القوات الإسرائيلية كانت في وضع غير جيد في حرب 1948 لأنها كانت دولة صغيرة وجديدة محاطة بدول عربية أكبر مساحة وتعداداً ،واقعياً مقارنة التعداد السكاني والموارد الإسرائيلية مع الدول العربية يُخبرنا قليلاً عن ميزان القـوي بينهم،كما أشـار (مورس)تُوضح خريطة (الأطلس) إسرائيل الصغيرة مُحاطة ببحر العرب العملاق وهي في الواقع ليست كذلكوهذا لايعكس ميزان القوي العسكرية في المنطقة اليوم،كذلك مقارنة عدد السكان كما ذكر(بيوشوف)(أن الإستيطان الإسرائيلي في فلسطين كان قبل إنشاء دولة إسرائيل) حيث يقدرون بحوالي 650,000 مقارنةً ب 102 مليون فلسطيني و 30 مليون عربي في الدول المحيطة بما فيها العراق، والسبب هو أن العرب لم يتمكنوا إستقلال مواردهم كقوة عسكرية، بينما تمكنت إسرائيل من فعل ذلك،كانت معركةالتحرير في الواقع نزاعينمنفصلين، الأولي كانت حرب مدنية بين اليهود والفلسطنييونإندلعت في نوفمبر 1947 وهو اليوم الذي أعلنت فيه الأمم المتحدة تقسيم الإنتداب الفلسطيني والذي إستمر حتي 14 مايو 1948 اليوم الذي أعلنت فيه قيام دولة إسرائيل.أما الحرب الثانية فكانت حرب عالمية بين إسرائيل وخمسة جيوش عربية إندلعت في 15 مايو 1948 وإنتهت في 7 يناير

1949، والتي حقق فيهاالجيش الإسرائيلي إنتصاراً علي الفلسطنييون في الحرب المدنية لأمتيازهمبنوعية الجنود والأسلحة،فكان الجنود الإسرائيليين أكثر تنظيماً وتدريباً مقارنةً بالقوات الفلسطينية التي دمرتها بريطانيا في العام 1936 والتي لم تتعافي حتي العام 1948،كما ذكر المؤرخ الإسرائيلي (إيلان بيبي) :واجهه الآلاف من الفلسطنيين غير المدربين عشرات الألاف من القوات الإسرائيلية المدربة وليس مفاجئاً أن القادة الإسرائيليين أدركوا تماماً إختلال ميزان القوي التي إستفادت منه إسرائيل،قال (ياقل يادين) وهو من كبار القادة العسكريين ورئيس هيئة الأركان لقوات الدفاع الإسرائيلية (IDFs) في حرب 1948 لولا الوجود البريطاني في فلسطين لتمكنا من إخماد التمرد العربي في غضون شهر واحد.كانت لإسرائيل ميزة قوة جيدة في حربها ضد الجيوش العربية،كما ذكر موريس أن إسرائيل في بداية الحرب في منتصف مايو إنزلت عدد 3500 مدرعة مقارنةً ب25–30,000 للجيش العربي وخلال الحربفي يوليو كان للجيش الإسرائيل مايفوق 65,000 جندي مسلح وبحلول ديسمبر أصبحوا مايقارب 90,000 جنديبزيادة في كل مرحلة وتفوقت إسرائيل أيضاً بنوعية الأسلحة خلال الخمسة وعشرين يوماً منذ إندلاع الصراع في مايو 1948، إضافة إلي الفيلق الأردني الصغير كانت القوات الإسرائيلية المقاتلة متوفقة علي القوات العربية فكانوا أكثر تنظيماً وفي وقت قصير تفوق اليهود في الحرب ضد الفلسطنييون وكذلك في الحرب الإقليمية ضد الجيوش العربية لأنهم كانوا أقوي من خصومهم بالرغم من ضخامة عدد السكان التي تتمتع به الدول العربية.ذكر موريس أيضاً تفوقت القوات الإسرائيلية بالمدافع والتنظيم والقيادة والتوجيه والذي كان له الأثر في الفوز بالمعركة، كما حققت القوات الإسرائيلية إنتصاراً ضد مصر في عام 1956 وضد الأردن ومصر وسوريا في 1967 قبل أن تقوم الولايات المتحدة بدعم إسرائيل في أكتوبر 1973، وكانت حينها تحت نيران جيشي مصر وسوريا كما عانت القوات الإسرائيلية في الأيام الأولي للمعركة وكانت علي وشك

تدمير القوات المصرية والسورية لولا تدخُل روسيا والولايات المتحدة لوقف القتال،التفوق الملحوظ كما ذكر موريس هو أن آليات القوات الإسرائيلية الجوية والبرية مُتفوقة وكانت تمثل القوة الرئيسية بالإضافة إلي الطياريين،وحدات الصيانة ,ضباط الحركة الأرضية،وضباط المدراعات كانوا أفضل تدريباً من العرب ،أثبتت هذه الإنتصارات الروح الوطنية لإسرائيل وقدراتها التنظيمية وقوتها العسكرية وكشفت أيضاً أن إسرائيل كانت بعيدة عن المساعدات في سنواتها الأولي.تُعتبر إسرائيل اليوم أقوي قوة عسكرية في الشرق الأوسط متفوقةً علي جيرانها وهي كذلك الدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة نووية في الإقليم،والجدير بالذكر وقعت كل من مصر والأردن معاهدتي سلام معها كما قدمت للسعودية عرضاً لتوقيع سلام معها. أما سوريا فقد فقدت حليفها الإتحاد السوفيتي ,كما أقحمت العراق نفسها في ثلاث حروب مُهلكة وكانت إيران بعيدة مما لايمكنها مهاجمة إسرئيل،لدي الفلسطنييون القليل من الشرطة ولم يكن لديها جيش يمكن أن يُهدد الوجود الإسرائيلي والذي إزداد ضعفاًبسببالإنشقاقات الداخلية.صحيح أن الهجمات الإنتحارية التي يقوم بها الفلسطنييون قد سببت خوفاً للإسرائلييون لكنها لم تؤثر علي علي إقتصادها كذلك لم تُمثل تهديداً لوحدة أقاليمها، كما أن الهجمات التي تقوم بها المجموعاتالمسلحة كحزب الله من إطلاق صورايخ قصيرة المدي قد تتسبب في مقتل المئات من الإسرئلييون في الشهور والسنوات الأخيرة لكنها لم تُمثل تهديداً لوجود إسرائيل، طبقاً لتقييم قامت به جامعة تل أبيب(مركز برستيج للدراسات الإستراتيجية) أن التوازن الإستراتيجي يلعب في صالح إسرائيل والتي واصلت التوسع في الفجوة بين قوتها العسكرية وقوة جيرانها، فإذا كان دعم المستضعف شيءمنطقيفإن علي الولايات المتحدة أن تدعمخصوم إسرائيل.

بالفعل هناك مفهوم أخر لهذه الحجة وهي أن إسرائيل كانت محاصرة وأنها دائماً الضحية وأن جيرانها العرب مصممون علي تدميرها بالرغم من تفوقها العسكري ويجادل البعض

بالفعل بأن العرب تعجلوا في خوض حروب 1948–1967–1973 لتدمير الدولة اليهودية.لاشك أن إسرائيل واجهت تهديدات كبيرة في سنواتها الأولي،ولم يُحاول العرب تدمير إسرائيل في هذه الحروب الثلاث وهذا ليس لأن العرب سعداءبوجود إسرائيل في وسطهم بل العكس لأنهم لايملكون القدرةلهزيمة إسرائيل، ولاشك أيضاً أن بعض القادة العرب تحدثوا عن تدمير إسرائيل خلال حرب 1948 لكن كان هذا فقط لإبراز شهرتهم،في الواقع القادة العرب كانوا مهتمين فقط لنيل المزيد من الأراضي لأنفسهم علي حساب الفلسطنيين وهي واحدة من المناسبات عندما وضعت الحكومات إهتمامها مقدماً لرعاية الدولة الفلسطينية فكتب موريس علي سبيل المثال: عند إعلان قيام الدولة اليهودية كانت كل من إسرائيل،الأردن،مصر ،سوريا تعارض قيام الدولة الفلسطينية العربية بل كانوا يريدون تقسيم جزء منها لأنفسهم في المقابل كما تقول الرواية التاريخية: كان غزو الملك عبدالله (ملك الأردن) لغربي فلسطين يهدف للإستيلاء علي أراض لمملكته علي حساب الفلسطينييون وليس تدمير الدولة اليهودية فقد تمسك الفيلق العربي بوضعية عدم العدائية طوال الحرب علي أراضي الدولة اليهودية وليس واضحاً أن الملك عبدالله وقلوب الجنرال البريطاني الذي قاد الفيلق الأردني أن يكونا سيسعدان لرؤية إنهيار الدولة اليهودية في مايو 1948, ومن المؤكد أن الملك عبدالله كان قلقاً من إحتمال ظهور دولة فلسطينية مع توسع سوريا ومصر علي حدوده أكثر من قلقه لقيام الدولة اليهودية.وكان الملك عبدالله كما ذكر (موريس)أنه الوحيد الذي وضع كامل قوته العسكرية لمهاجمة إسرائيل وهو يوضح أما عدم الفاعلية أو ربما قلةالعزيمة والجدية الصادقة حيال الهدف وهو تدمير إسرائيل ،(سلامو بيامين) وهو مؤرخ ووزير خارجية سابق كان لديه رؤية مشابهه للأهداف العربية في حرب 1948 والتي كانت فيها القوات العربية ضعيفة التنسيق والتي أجربت عليالحرب جراء ضغط شعبي من بلادهم ولأن لقادتهم أجندة توسعية علي الاراضي وكان ضمان قيام الدولة

الفلسطنية ضد مصالح القادة العرب الذي أرسلو جيوشهم لفلسطين لضمان حصولهم عي جزء من الأراضي الفلسطينية من خصومهم في الإئتلاف العربي.الأسطورة التي تجسد إسرائيل كضحية أيضاً تعكسالحكمة حول حرب 1967 والتي تزعم أن مصر وسوريا كانتامسئولتان علي بدءها، خصوصاً أن العرب قالوا أنهم حضروا لمهاجمة إسرائيل عندما ردعتهم القوات الإسرائيلية وحققت إنتصاراً عليهم، وكان واضحاً في مستندات جديدة عن الحرب التي كشفت أن العرب لم ينوي المبادرة بالحرب ضد إسرائيل في أوائل الربيع 1947 أكثر من محاولتهم لتدمير الدولة اليهودي.كتب (أفي شالم) وهو مؤرخ إسرائيلي معاصر أن هناك إتفاقاً بين الكُتاببأن الرئيس المصري جمال عبدالناصر لم يريد أو يخطط لخوض حرب ضد إسرائيل لكن في الواقع كان لإسرائيل مسئولية في إندلاع الحرب كما كتب (شمايل) أيضاً أن إستراتيجية التصعيد الإسرائيلي علي سوريا كانت واحدة من عوامل قيام الحرب في الشرق الأوسط في العام 1967 علي الرغم من أنالإعتداء علي سوريا كان واحداً من أسباب الحرب،بل ذهب (Ben-Ami) أكثر من ذلكقائلاً أن (Yitzhak Rabin) رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي تعمد خوض حرب مع سوريا لأنه إعتقد أنها الطريقة الوحيدة لإيقاف الدعم السوري للهجمات التي تشنها جماعة فتح علي إسرائيل،كما لايمكن إنكار أن قرار مصر في مايو 1967 إغلاق مضيق تيران كان قانونياً والذي بدوره شكل قلقاً لإسرائيل،لكنه لم يكن نزيراً بهجوم مصري وشيك, وأقر صُناع القرار الأمريكيين والقادة الإسرائيلييون بتلك النقطة وقد بُذلت جهود دبلوماسية لحل الأزمة بطريقة سلمية لكن إسرائيل إختارت الحرب بأي طريقة لأن قادتها يُفضلون الحرب بدلاً عن الطريقة السلمية لحل للأزمة خصوصاً القادة العسكريين الذين يطمحون لهزيمة أعدائهم مصر وسوريا لتقوية الدولة الإسرائيلية علي المدي الطويل وكان لبعضهم أيضاً مطامع إقليمية.وعكس الجنرال(أيزر ويزمان) رئيس العمليات للجيش الإسرائيلي هذا الشعور أثناء الحرب قائلاً نحن علي مشارف حرب ثانية

بكل إنجازاتها وبإختصار لم تكن إسرائيل تتوقع هجوماً في 5 يونيو 1967 لكنها في المقابل شنت حرباً وقائية تهدف لإخلال ميزان القوي لزمن طويل كما قال(مانشيم بيغن) يجب أن نكون صريحين مع أنفسنا فنحن من قررنا خوض الحرب ضد الرئيس المصري عبدالناصر.الجدير بالذكر أن سوريا ومصر شنتا هجوماً علي إسرائيل في أكتوبر 1973، وفي الواقع كان الجيشان يستخدمان إستراتيجية ذات أهداف محدودةفكانالمصريون يأملون الظفربجزء من جزيرة سيناء ومُساومة إسرائيل بهالإستعادة بقية الجزيرة، بينما تأمل سوريا في إستعادة هضبة الجولان و لم ينوي أي من سوريا ومصر غزو إسرائيل أوتهديد وجودها، ليس لدى إسرائيل أقوي جيش في الإقليم وحسب بل لديها أيضاً أسلحة نووية تُمكنها من الفوز وقد وضح(موريس) هذه النقطة جيداً وهو أن الرئيسان أنور السادات وحافظ الأسد يسعيان فقطلإستعادةالأراضي التيخسراها في 1967 ولم يفكروا أبداً في تدمير إسرائيل، في الواقع أقر صانعوا القرار في القاهرة ودمشق بأنهم كانوا يسعون بإستراتيجية مخاطرة بخوض حرب ضد الجيش الإسرائيلي وذكر الجنرال حسن البدري الذي ساعد في الهجوم المصري كان واضحاً أن الفوز كان مستحيلاً وهذه الشكوك كانت صحيحة لأن القوات الإسرائيلية بعد تعافيها من الهجوم الأول هزمت الجيشين العربيين.مع إمكانية إستثناء إيران فمن التكهن اليوم بأن جيران إسرائيل يصرون على تدميرها وكما هو ملاحظ أن إسرائيل وقعت إتفاقيات سلام مع مصر والأردن كما سنناقشها في الفصل التاسع كما إنسحبت إسرائيل من توقيع سلام مع سوريافي العام 2000 في القمة العربية في يناير وحاول ولي عهد المملكة العربية السعودية فض الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بوضع مقترحات للإعتراف بإسرائيل من قِبل كل الحكومات العربية وتطبيع العلاقات مع الدولة اليهودية، في المقابل على إسرائيل الإنسحاب من الأراضي المحتلة والعمل علي إيجاد حل لمشاكل اللاجئين الفلسطنيين وقد كانت المبادرة من قِبل الجامعة العربية والتي دعمها صدام حسين أيضاً، وقد سُحب هذا

المقترح و طالبت به السعودية مرةً أخري في العام 2007،لايوجد شك أن عراق مابعد صدام حسين يطمح لتدمير إسرائيل ،بينما حماس وحزب الله يرفضون وجود إسرائيل وهم لايشكلون خطراً كبيراً لها،كما هو ملاحظ أن إيران قد تُشكل تهديداً خطيراً لإسرائيل إذا إمتلكت أسلحة نووية لكن طالما لدي إسرائيل ترسانتها النووية فأن إيران لن تستطيع مهاجمتها من غير أن تدمر نفسها.

دعم الديموقراطية

يبررالدعم الأمريكي مطالب إسرائيلبأن إسرائيل دولة ديموقراطية،وبالفعل ظل المدافعين عن إسرائيل يذكرون الأمريكيين دائماً أن إسرائيل هي الدولة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط وهي محاطة بدول دكتاتورية معادية ويبدو هذا مقنعاً بعض الشيء لكنه لايُعلل المستوى الراهن للدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل. هناك الكثير من الدول الديموقراطية حول العالم لكنها لاتحظي بالدعم الذي تحظي به إسرائيل،وفي الواقع كون الدولة ديموقراطية أو لا فهي ليست مؤشراً لكيفية إرتباط واشنطن بها' فقد قامت واشنطن في الماضي بإطاحة العديد من الحكومات الديمقراطية وقامت أيضاً بدعم العديد من الحكومات الدكتاتورية وكان ذلك دعماً لمصالحها في العام 1953 قامت إدارة (إيسن هور) بإطاحة الحكومة الإيرانية المنتخبة،بينما دعمت إدارة الرئيس ريغان الرئيس العراقي صدام حسين في العام 1980، كما يحظي الدكتاتور المصري حسني مبارك بعلاقة جيدة مع إدارة بوش كذلك الرئيس الباكستاني بزفير مشرف،وفي نفس الوقت كانت الولايات المتحدة تعمل علي إسقاط حكومة حماس المنتخبة في الأراضي المحتلة كما كان لديها أيضاً علاقة عدائية مع الرئيس الفنزويلي المنتخب هوقو شافيز فكون إسرائيل دمغراطية لايُبرر ولايوضح مدى الدعم الأمريكي لها. تُعتبر مظاهر الديموقراطية المشتركة لإسرائيل ضعيفة

لأنها تتعارض مع القيم الأمريكية، فالولايات المتحدة دولة ليبرالية ديموقراطية حيث يُفترض أن يتمتع الناس فيها من كل جنس أو عرق أو ديانة بحقوق متساوية علي الرغم أن المواطنيين في إسرائيل ينحدرون من إثنيات وديانات مُختلفة بما فيهم العرب المسلمين والمسيحيين كما هو واضح عند إنشاء الدولة اليهودية، يتوقف عادتاً التحقق من اليهودي بصلة النسب منذ إعلان الدولة اليهودية رسمياً في العام 1948 وهو يشير لإعتراف الأمم المتحدة بحق الشعي اليهودي لإقامة دولتهم في أرض إسرائيل ويصف لاحقاً الدولة الجديدة بأنها (سيادة الشعب اليهودي) المقيم علي أرضه. شدد القادة الإسرائيلي على أهمية الحفاظ على الأغلبية اليهودية ضمن أراضيها إذ يشعر الإسرائيليين بالقلق حيال تدفق الفلسطنيين إلي داخل وخارج إسرائيل كذلك نسبة المواليد لدى الفلسطنيين اليهود وإمكانية توسع حدود إسرائيل إلى ماقبل خط 1967 والذي قد يتنج تدفق المزيد من العرب وسطهم، وقد أعلن ديفيد بين قورون علي سبيل المثال أن أي أمراة لم تنجب أربعة أطفال أصحاء فأنها مقصرة في واجبها تجاة وطنها تماماً كالجندي الذي يؤدي الخدمة الوطنية فيوجد الآن حوالى 3.5 مليون يهودي وحوالى1.35 مليون عربي يعيشون في إسرائيل بما فيها شرق القدس المتنازع عليها،كما يوجد حوالى 3.8 مليون فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية مما يعني أن هناك حوالي 140.000 يهودي وهم أكثر من الفلسطنيين والتي تسمي فلسطين الإنتداب وبحسب الإحصاءات فإن نسبة الولادة عند الفلسطنيين أكثر من اليهود وهو ليس مفاجئاً في ضوء هذه الأعداد والذي أصبح مالوفاً هذه الأيام أن يتحدث اليهود عن مواطنيهم العرب بوصفهم بإنهم تهديد ديموغرافي.

يظن البعض أن إسرائيل دول يهودية في جوهرها فقوانينها الأساسية وهي(11 قانوناً) لاتزال تتضمن حقوقاً متساوية للمواطنيين العرب واليهود لكن ليست هذ هي القضية فالمسودة

الأولي للقانون الأساسي حول الكرامة الإنسانية والحرية والتي هي تقريباً كالحقوق الأمريكية التي تحوي فقرات تضمن المساوة لجميع الإسرائيليون (الجميع متساون أمام القانون وليس هناك تمييز على أساس الدين،العرق، الجنس،القومية أو أي عوامل أخري في هذا الصدد في النهاية الأمرحذفت لجنة الكنيست هذا البند من النسخةالنهائية للمسودة والتي أصبحت قانوناً في العام 1992،ومنذ ذلك الزمن حاول العرب في الكنيست الإسرائيلي تعديل القانون الأساسي بإضافة فقرة تدعم المساوة للجميع أمام القانون لكن زملائهم اليهود في الكنيست رفضوا ذلك وهو وضع مناقض تماماً للولايات المتحدة بينما تم تضمن مبدأ المساوة في القانون.وبالإضافةً للإلتزمات اليهودية لإصلاح الهوية الإسرائيلية ورفضها منح المساوة لغير الإسرائليين الذين يقدرون ب 1.36 مليون عربي وهم في الواقع يعاملون كمواطنيين من الدرجة الثانية وكانت الحكومة الإسرائيلية تتعامل معهم بتقصير وعنصرية وكان هناك تأييد واسع بين الإسرائيليوناليهود لعدم مساوة العرب باليهود، وكشف إستطلاع للرأي في أذار 2007 أن 55% من الإسرائيليون اليهود يريدون منشآت منفصلة للترفيه بينما أكثر من 75% يرفضون العيش في نفس المبني الذي يعيش فيه العرب اليهود.،كما أن زواج المرأة اليهودية من يهودي عربي يُعتبر خيانة وطنية وقال 50% أنهم سيرفضون الوظيفة إذا كان المسئول منهم عربياً.وقدأفاد معهد الديموقراطية الإسرئيلي في مايو 2003 أن 53% يعارضون المساوة الكاملة للعرب، بينما يعتقد 77% أن يجب أن تكون هناك أغلبية يهودية في القرارات السياسية الحاسمة ولم يدعم سوي 31% وجود أحزاب سياسية عربية في الحكومة، ويتفق هذا الشعور من واقع إسرائيل إذ أنها لم تعين أول مسلم في مجلس الوزراء إلا في كانون الثاني/ يناير 2007 أي بعد سته عقود من تأسيس الدولة اليهودية وحتي هذا التعيين الوحيد في حقيبة العلوم والرياضة،الثقافة، أثار جدلاً كبيراً. كانت معاملة الإسرائيليون للعرب أكثر من مجرد عنصرية وذلك لتحجيم عدد العرب وسطهم، فكانت

إسرائيل لاتسمح للفلسطنييون المتزوجين من مواطنيين يهود أن يُصبحوا مواطنيين كما لم تُعطهم حق الإقامة في إسرائيل هذا وإعتبرت مؤسسة حقوق الإنسان الإسرائيلية هذا التقييد بأنه قانون عُنصري يُحدد من يمكنه العيش في إسرائيل وفقاً لقوانين عنصرية.دفعت حكومة أولمبر لجنة الكنيست الوزارية بإجازة قانون يسمح للمحاكم بإنتزاع الجنسية من المواطنيين (غير الوطنيين) وكان واضحاً أن القانون يستهدف العرب والذي ولد حركة شديدة أضرت بالحريات المدنية كما وصفها المحامي الإسرائيلي العام ويكمن فهم هذا القانون في ضوء مباديء إنشاء الدولة اليهودية التي لاتتوافق مع الصورة الأمريكية المتعددة الأثيات والتي يفترض أن يحظي فيها كل مواطن بالمساواة بغض النظر عن نسبه. في بداية العام 2007م إعتذر بنيامين نتنياهو للإسرائلييون المتطرفين الذين لديهم عائلات كبيرة للصعوبات بسبب قطع المعونات عنهم في العام 2002 عندما كان وزيراً للمالية،ولاحظ برغم ذلك أن هناك علي الأقل فائدة واحدة مهمة وغير متوقعة من هذه الإستقطاعات فقد حدث تراجع كبير في نسبة الولادات لدي المواطنيين غير اليهودييون وكان نتنياهو واحداً من الإسرائلييون الذين يقلقون مما يمسي بالتهديد الديموغرافي العربي، فكلما إنخفضت نسبة والولادات للعرب اليهود كان الأمر أفضل.هذا ومن المؤكد أن تعليقات بنيامين نتنياهو ستلقي الإدنة من الولايات المتحدة، فالنتأمل الإحتجاج الذي سيحدث إذا أعلن مسئول أمريكي عن سياسية لتقليل نسبة الولادات للأفارقة الأمريكيين أو الإسبانيينوذلك للمحافظة علي الأغلبية البيضاء،لكن مثل هذا التصريح ليس غريباً في إسرائيل فهناك العديد من القادة الإسرائيليين عبر التاريخ أصدروا تعليقات مسيئة للفلسطنييون ونادراً مايعاقبوا بشأنها، قال ميناشيم بينج مرة أن الفلسطنييون وحوش يمشون علي قدمين كما وصفهم رئيس الأركان السابق في الجيش الإسرائيلي رافائيل أيثن ب(الحشرات الضارة في زجاجة) وقال أيضاً أن العربي الجيد هو العربي الميت، ووصفم قائد أركان آخر الفلسطنييون بأنهم تهديد كالسرطان يطبق عليه

العلاج الكميائي.لم تكن هذه الأراء العنصرية فقط لدي القادة الإسرائيليون،ففي إستطلاع رأي للمدارس الثانوية الإسرائيلية قال 75% أن العرب (جاهلون) ونفس النسبة قالت أنهم غير (متحضرين) بينما 74% وصفتهم بأنهم (نجوس) وتعليقاً علي هذه الإستطلاعات الأخيرة كتب لاري ديرفنر في (جورسلم بوست) القول بأن العرب نجوس ليس تطرفاً في التصريحات السياسية وهو ليس تعليقاً قاسياً علي السلوك العربي والقول أن العرب نجوس هو موقف يجد الإدنة في الولايات المتحدة إذا كان وجودهم معروف وهو يفرض تحدي صعب للتحدث عن القيم المشتركة وإلتزاماتنا القوية بمبدأ الحرية.أخيراً أن الديموقراطية الإسرائيلية غير محددة وذلك برفضها منح الفلسطنييون دولتهم ومواصلة تدخُلها الإداري والعسكري في الأراضي المحتلة والذي يحرمهم من حُقوقهم الإنسانية الأساسية، إسرائيل حالياً تُسيطر علي حياة حوالي 308 مليون فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية بينما تحتل الأراضي التي هي ملك للفلسطنييون فقد إنسحبت إسرائيل رسمياً من قطاع غزة في صيف العام 2005 لكنها لازالت تفرض سيطرة علي سكانها خصوصاً أنها تُسيطر علي المعابر البرية والبحرية والذي يعني أن الفلسطنييون سجناء في قطاع غزة لايمكنهم الخروج ولا الدخول إلا بموافقة إسرائيل كتب (جون أيغلند) المسئول الرفيع في الأمم المتحدة و(جين أيلسون) وزير الخارجية السويدي السابق أن الفلسطنييون يعيشون في قفص والذي بدوره يؤثر علي إقتصادهم كما يؤثر علي قدرتهم البدنية والذهنية. في الضفة الغربية تواصل إسرائيل تهجير الفلسطنييون وبناء المستوطنات وقد وصف هذا في مقال هارتس في ديسمبر 2006 (لايكاد يمر إسبوع من غير أن يحمل إنكشافاً جديداً وكل واحد أكثر إثارة من السابق حول سياسة بناء المستوطنات في الضفة الغربية في إنتهاك صارخ للقانون وتناقض كامل للسياسة العامة للحكومة الإسرائيلية، بالفعل قامت منظمة السلام الآن الإسرائيلية بنشر دراسة بناءاً علي سجلات الحكومة الإسرائيلية والتي أوضحت أن أكثر من 32% من

الأراضي التي تستحوذ عليها إسرائيل لبناء المستوطنات هي ملك للفلسطنييون وتنوي إسرائيل الإحتفاظ بها إلي الأبد وهذا الإستيلاء الإسرائيلي علي الممتلكات الفلسطنية لاينتهلك القانون الإسرائيلي فحسب بل ينتهك أيضاً المباديء الأساسية للديموقراطية: حماية الملكية الخاصة.الخلاصة أن إسرائيل لديها نظام ديموقراطي لمواطنيها اليهود فقط حيث يمكنهم إنتقاد حكومتهم وإختيار قادتهم بإنتخابات حرة ومفتوحة كذلك الحريات الصحفية متاحة في إسرائيل حيث من الأسهل إنتقاد سياسية الحكومة الإسرائيلية أكثر مما يمكن فعله في الولايات المتحدة، لهذا فإن معظم هذه الدلائل مُستمدة من الصحافة، علي الرغم من هذه السمات الإيجابية فإن العرب الإسرائيليين مهمشين والكثير من الفلسطنيين في الأراضي المحتلة ليس لديهم حقوق سياسية كاملة لذا فإن الديموقراطية المشتركة حُجة ضعيفة.

تعويضات عن الجرائم السابقة

التبرير الأخلاقي الثالث هو مُعانة اليهود تاريخياً في الغرب المسيحي،خُصوصاً تجربة مأساة المحرقة الشهيرة،لذا تستحق لإسرائيل معاملة خاصة لأنهم كانوا مضطهدين لقرون من الزمان وأن الكثير منهم يؤمن بأنهم سيكونون في مأمن في وطن لليهود، هذا الرأي كون الأساس للبرنامج الصهيوني الأصلي والذي يلعب دوراً مهماً في إقناع الولايات المتحدة والدول الأخري لدعم تأسيس إسرائيل. ليس هناك شك أن اليهود قد عانوا كثيراً من العنصرية اللاسامية وأن قيام إسرائيل كان مناسباً للرد علي سجلات جرائم الماضي،كما يُعطي هذا التاريخ قوة للقضية الأخلاقية لدعم إنشاء إسرائيل وإستمرار وجودها،هذا الدعم أيضاً يتوافق مع الإلتزمات الأمريكية لحق تقرير المصير الوطني لكن لايمكن تجاهل أن حقيقة إنشاء إسرائيل تضمنت جرائم أُخري ضد عدد كبير من الأبرياء الفلسطنيين والجرائم ضد اليهود تُبرر دعم وجود إسرائيل لكن الجرائم ضد الفلسطنييون تُغوض مطالبتها بمعاملة خاصة.تم

توثيق تاريخ هذه الأحداث جيداً عند بداية السياسة الصهيونية في أوائل القرن التاسع عشر كان هناك فقط 15 ألف إلي 17 ألف يهودي يعيشون في فلسطين وفي العام 1893 علي سبيل المثال شكل العرب نسبة 95% من السكان وكانو تحت سيطرة الدولة العثمانية وكان يستحذون علي منذ نحو 1300 سنة متواصلة الأرض،وكان القول الصهيوني المأثور(أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) خاطئاً تماماً فيما يتعلق بالأرض فقد كان هُناك شعب آخر يعيش فيها.أمل قدماء الصهاينة أن تكون موجة اليهود الذين شرعوا في مغادرة أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر أن يأتو إلي فلسطين مما يسمح لليهودبكسب تفوق عددي حاسم علي العرب، لكن ذلك لم يحدث فمعظم اليهود فضلوا الذهاب للولايات المتحدة ولم يذهب سوى مئات الآلاف من جملة أربعة مليون يهودي غادرو أوروبا بين عامي 1880 و1920، في الواقع لم يتمكن اليهود في فلسطين إلا بعد تسلم هلتر زمام السلطة في ألمانيا من توفير الحصص للمهاجرين الوافدين التي سمحت بها بريطانيا، فعند قيام دولة إسرائيل في العام 1948 شكل اليهود فقط حوالي 650,000 يهودي يشكلون 35% من سكان فلسطينوإمتلكوا فقط 7% من أرضها.من البداية قررالزعماء الصهاينة إنشاء دولة لليهود لغطي تماماً مجمل فلسطينوأجزاء من لبنان وسوريا،ووجدتبالطبع خلافات حول ترسيم الحدود الدولية الحدود علي أرض الواقع،وإعترفجميعهم بأنه لايمكن تحقيق كل طموحاتهم الإقلمية،كما لم يهتم الزعماء الصهاينةبإنشاء دولة ذات قوميتين حيث يعيش العرب واليهود جبناً إلي جنب في دول ليس لها هويةدينية ويمكن أن يكون هناك عرب أكثر من اليهود. وكان الهدف من البداية هو إنشاء دولة يهودية يشكل فيها اليهود نسبة 85% من السكان. كان طُموح الصهاينة أيضاً أبعد منالتقسيم الدائم لفلسطين، ويعتقد البعض في الولايات المتحدة خُصوصاً مؤيدي إسرائيل أن الصهاينة كانوا على إستعداد للموافقة علي تقسيم فلسطين بصورة دائمة،وبالفعل تم الإتفاق علي خطة لتقسيم فلسطين بواسطة لجنة بيل البريطانية في

العام 1937 والأمم المتحدة 1947 لكن موافقتهم بهذه الخطط لاتعني أنهم ينوون الموافقة فقط جزء من الأراضي الفلسطينية أو أنهم يدعمون قيام دولة فلسطين.أوضحت دراسة حالية أن الزعماء الصهاينة كانوا أحياناً مستعدون للقبول بالتقسيم كخطوة أولي وكان ذلك تكتيكاً ولم يكن هدفهم الحقيقي، فلم تكُن لهم نية في التعايش مع الفلسطنييون علي المدي البعيد لأنها في تتناقض مع حُلمهم لإنشاء الدولة اليهودية.كان هناك تضارب بين الزعماء الصهاينة ضد مشروع لجنة بيل لتقسيم فلسطين وكان قائدهم ديفيد بين قورون من أقنع الصهاينة للقبول بها وفي النهاية وافقواعلي المقترح لأنهم أدركوا أن (بيين قرون) يهدف في النهاية للإستيلاء علي كامل أرض فلسطين، وقد وضح الزعيم الصهيوني هذه النقطة جيداً في صيف 1937 عندما أخبر المجلس التنفيذي الصهيونيأنه بعدإنشاء جيش كبير في أعقابقيام الدولة اليهوديةسنُلغي التقسيم ونتوسع ونقسم كامل فلسطين وأخبر كذلك إبنه عاموس في السنة نفسها بأنه علينا إنشاء دولة لليهود فوراً وأن لم تكن علي كامل الأرض لأن البقية ستأتي بمرور الوقت ويجب أن تأتي.في العام 1937 فشل خطة مشروع مفوضية بيل وبقي الصهاينة علي إمتداد العقد مُلتزمين بضم كامل فلسطين في زمن الإنتداب إلى الدولة اليهودية المقبلة، وأطلق غوريون في النصف الأول من العام 1947 عدداً من التعليقات التي تُظهر أنه كان يريد كامل فلسطين، ويُفيد الباحث الإسرائيلي أوري إليعاز على سبيل المثال.في 13 مايو 1947 أبلغ بن غوريان إجتماعاً للمجلس التنفيذي للوكالة اليهودية عُقد الإجتماع في الولايات المتحدة وقال (نريد أرض إسرائيل بكاملها كانت هذهنيتنا في الأساس) وبعد أسبوع بينما كان يتحدث إلي الجمعية المنتخبة في القدس تسأل الزعيم بيشوف(هل بيننا من يعارض أن القصد الأساسي من وعد بلفور والإنتداب والقصد الأساسي والآمال التي أختزنتها أجيال الشعب اليهودي كانت في النهاية إقامة دولة يهودية علي كامل أرض إسرائيل، وفي حديثه لسكرتارية مـابي في يونيو ذكر بن غورون (سيكون

من الخطأ التخلي عن أي جزء من الأرض ليس لدينا الحق لفعل ذلك وليس هناك داعٍ لذلك).وهو السبب الذي جعل مشروع الأمم المتحدة والتي دعت لإنشاء إسرائيل تتكون من 55% يهود و 45% عرب فاشلاً ولم تكن هناك وسيلة لإنشاء دولة يهودية في كامل فلسطين من غير إقناع العرب بالرحيل، وعلي ضوء هذه الحقائق كان الطرد واحداً من مواضيع النقاش بين الصهاينة منذ الأيام الأولي للحركة، وأقر الجميع علي أنها الطريقة الوحيدة لحل المشاكل الديمغرافية التي تقف دون إنشاء الدولة اليهودية.هذا وقد رأى(بين غوريان) أن المشكلة كما أوضح في العام 1941 أنه من المستحيل أن نقوم بإجلاء كامل لكل الفلسطنييون العرب من دون أكراه وقمع، أو كما كتب إبنه في أكتوبر 1937 سوف نُؤسس قوة عسكرية حديثة وبعدها أنا واثق من أننا سنتمكن من الإستيلاء علي مُتبقي أراضي فلسطين أما عن طريق إتفاق مشترك مع الجيران العرب أو بوسائل أخري ولاشك أن من الأفضل القيام بذلكعن طريق الإتفاق المشترك،لكن بن غورون أدرك أن ذلك إمكانية بعيدة المنال وأن الصهاينة سيحتاجون جيشاً قوياً لتحقيق هذه الأهداف، وقد أوضح موريس هذه النقطة جيداً وبالفعل بين غوريان كان من المناديين لفكرة الطرد وقد أوضح أنه لاوجود لدولة يهودية قوية مع وجود أقلية عربية بينهم وكان بين غورون علي حق أن لم يفعل ماقال لما دخلت الدولة اليهوية حيز التنفيذ فالدولة اليهوية لن تقوم من دون طرد الفلسطنييون.شكل طرد وترحيل الفلسطنييون إستراتيجيةمُرعبة ومُتناقضة وليس لها معنى لاي مجموعة تؤيد نقل السكان لإعلان نواياها للعالم، بعد أن أفصح بين قورون في العام 1941 أنه لايمكنه تصور كيف سيحدث الترحيل من دون قمع وإكراه ومضي قائلاً أنه لايجب علي الصهاينة أن يبردوا همة الشعوب الأخري (بريطانيا والولايات المتحدة) اللتان تدعمان النقل فأنه علينا بأي طريقة كانت أن نضمن ذلك في برامجنا، وهوبرغم ذلك لم يكن يرفض هذه السياسة لكنه أشار إلي أنه ليس علي الصهاينة أن يعلنوا ذلك صراحة، وكان

موضوع النقل في غاية الحساسية لدي الأباء الإسرائليين كما أوضح موريس أنه جرت العادة في المؤسسات الصهيونية أن يُطلب أخذ إستراحة وعدم إدراج أي نقاشات حول الموضوع كما لاحظ أن تقارير الصحافة اليهودية التي تصف ردة فعل (بين غورون) وغيره من الزعماء الصهاينة علي خطة مشروع بيل لتقسيم الأراضي الفلسطينية لم تُشر (لبين غورون) أو أي أحد غيره فقام بقوة بتأييد فكرة النقل أوحتي أثارة الموضوع.

جاءت فُرصة طرد الفلسطنييون في العام 1948 عندما قامت القوات الإسرائلية برط حوالي سبعمئة ألف فلسطيني،كما أدعت إسرائيل وداعمتها الولايات المتحدة أن العرب هربوا لأن زعمائهم طلبوا منهم ذلك لكن الكُتاب كشفوا حقيقة هذه الأسطورة، في الواقع حث معظم الزعماء العرب الفلسطنييون بالبقاء في أرضهم منازلهم لكن خوفهم من العنف والموت علي أيدي القوات الإسرائيلية أجبر معظمهم على الفرار،وبعد الحرب قامت إسرائيل بمنع عودة المنفيين الفلسطينييون، وذكر بين غورون في العام 1948(أنه علينا منعهم من العودة بأي ثمن) وفي العام 1962 إستحوذت إسرائيل علي 93% من الأراضي داخل حدودها، لتحقيق هذه النتائج تم تدمير حوالي 531 قرية عربية و 11 حياً والتي أخليت تماماً من السكان.

الجدير بالذكر أن وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موش ديان قلل من الكارثة التي قام بها الصهاينة لإنشاء دولة إسرائيل، حيث تم إنشاء قري إسرئيلية في محل القُرى العربية وأضاف قائلاً "حتي الآن لا نعرف أسماء تلك القُرى العربية وأنا لألومكم لأنه لم يعد هناك وجود لكتب الجغرافيا كما أن القرى العربية لم تعد موجودة كذلك ولم يكن فيها سكان عرب.في الواقع أدرك الزعماء اليهود أن إنشاء إسرائيل إستوجبت ظلماً خطيراً ضد الشعب الفلسطيني وعلي ماقله بين غورون في العام 1956 لرئيس المؤتمر اليهودي " إذا كنت قائداً عربياً لما تفاهمت أبداً مع لإسرائيل" هذه هي الحقيقة فقد أخذنا وطنهم بالتأكيد وعدنا الرب بها لكن

ماذا يعني ذلك لهم أن فإلهنا ليس إلههم صحيح أننا جئنا من إسرائيل قبل آلاف السنين لكن وماذا يعني لهم ذلك ،كانت معادة للسامية النازية هتلر لكن كان ذلك خطأهم، فأنهم فقط يرون شيئاً واحداً لقد جئنا وسرقنا أرضهم فلما عليهم القبول بذلك.أوضح مؤسس اليمين الإسرائيلي هذه النقطة جيداً وكتب في العام 1923 ماتم من إستعمار مفهوم بالكامل من أي يهودي أوعربي حساس، وكان هناك هدف واحد لهذه الإستعمار وهذ الغاية ير فضها العرب وهذه ردة فعل طبيعية ولاشيء سيغيرها،وطرح (برل كاتزنلسون) الحليف الوثيق لبين غورون والمفكر الرائد بين الصهاينة الأوئل الفكرة قاسية بصراحة وأن المسعي الصهيوني هو مسعي للغزو. في الستة عقود مُنذ إنشاء دولة إسرائيل سعى القادة اليهود مراراً لحرمان الفلسطينيين من طُموحاتهم الوطنية، فعلى سبيل المثال إشتهرت رئيسة الوزراء قلودا مير بملاحظاتها أنه لاجود لشيء أسمه فلسطين وقد عمل العديد من الزعماء الإسرائيليين لضم الضفة الغربية وقطاع غزة إلي إسرائيل.في العام 1949 أعلن موشي ديان أن حُدود إسرائيل كانت غير مُرضية في كل الأحوال، وأضاف أن نهر الأردن يجب أن يُشكل الحدود الغربية لإسرائيل ولم يرى ديان أي إستثناء في هذا الخصوص، فكان الكثير من رفاقه الجنرالات بالإضافة لبين غورون نفسه حريصيين علي حصول إسرائيل على الضفة الغربية. كان موريس علي حق عندما قال أن رؤية إنشاء إسرائيل الكبرى لم تنتهي مع حرب 1948بوصفها هدفاً للصهاينة، ومع بدء الإنتفاضة الأولي في ديسمبر 1987 شرع بعض القادة الإسرائيليين في إعطاء الفلسطنييون حكماً ذاتياً محدوداً في مناطق محدودة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان رئيس الوزراء يازل رابين الذي وقع إتفاق أوسلو في العام 1993 قال أن ينوي السماح للفلسطنييون الحصول علي دولة في معظم الأراضي المحتلة ولم تكن هذه الرؤية صحيحة، فقد عارض رابين إنشاء دولة فلسطينية قائمة بذاتها.قال رابين في العام 1995 وهى السنة التي إغتيل فيها " أنا أبحث عن التعايش السلمي بين إسرائيل كدولة يهودية ليس علي كامل

أرض إسرائيل أو معظمها وعاصمتها القدس الموحدة وقد أُعيد بناء حدودها الأمنية مع الأردن وإلي جانبها الكيان الفلسطيني وهو أقل من دولة والتي تدير حياة الفلسطنييون هذا هو هدفي وليس العودة إلي خطوط حرب الستة أيام بل إنشاء كيانين وفصل إسرائيل والفلسطنييون الذي يقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة.ينعكس عُمق المعارضة الفلسطينية لإنشاء دولة فلسطين في أواخر العام 1990 في حادثة تتعلق بالسيد هيلاري كلينتون في ربيع العام 1998 حيث إنتقدتها إسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة لقولها سيكون في مصلحة الشرق الأوسط على المدى الطويل إنشاء دولة فلسطينية حديثة على مستوى الدول الأخري وقد تبرأ البيت الأبيض علي الفور من تعليقها وقال مسؤلو البيت الأبيض أنها فقط كانت تُعبر عن نفسها وقال سكرتير البيت الأبيض"أن وجهة نظرها ليست وجهة نظر الرئيس"،في العام 2000 أخيراً كان مقبولاً لدى السياسيين الأمريكيين أن يتحدثوا علناً عن رغبتهم إنشاء دولة فلسطين، وفي نفس الوقت أجبرت ضغوط العنف المتطرف وزيادة نسبة السكان الفلسطنييون القادة الإسرائيليين لتفكيك المستوطنات في قطاع غزة وعمل تسويات في الضفة الغربية، رغم ذلك لم هناك حكومة تنوي تقديم دولة فلسطينية للعرب، وعلى ماستتم مناقشته لاحقاً حتي رئيس الوزراء إيهاد بارك الذي قدم عرض كامب ديفيد السخي في العام 2000 كان سيعطي الفلسطنيين دولة منزوعة السلاح ومفككة وتكون في الواقع تحت سيطرة إسرائيل.وفي العام 2002 كرر رئيس الوزراء السابق يتزاك شامير معاضته لإعطاء الفلسطنيين أي دولة، بينما أوضح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في السنة التي تلت أنه يحبذ دولة فلسطينية منقوصة السيادة. تدعم جرائم الأوروبيين ضد اليهود التبرير الأخلاقي لوجود إسرائيل كما أنه لايمكن إنشاء دولة إستطانية من غير وجود درجة من العُنف إلا أن إسرائيل إستمرت فرض العنف المُفرط والتمييز ضد الفلسطنييون لعقود طويلة،هذه السياسات لم تعُد تبرر في الحقيقة وجود إسرائيل فبقاء إسرائيل إسرائيل ليس

موضع شك حتي أن بعض الإسلاميين المتطرفين يأملون بعض الآمال غير الواقعية كما كان يردد الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد "أن إسرائيل يجب أن تُمحى من صفحة الزمن" والأكثر أهمية هو أن المعناة السابقة للشعب اليهودي لاتُلزم الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل بغض النظر علي ماتفعله اليوم.

الإسرائيليون الأبرار في مواجهة العرب الأشرار

يصور الجدل الأخلاقي الآخر الدولة الإسرائيلية كباحثة عن السلام في كل مكان وأنها تُظهر كبحاً عظيماً ونبيلاً للجماح حتى عند إستفزازها،في المقابل فإن العرب كانوا يتعاملون بحقد وعُنف وعنُصرية شديدة وكُررت هذه الرواية مراراً من قِبل القادة الإسرائيليون والأمريكييون المدافعين عن إسرائيل أمثال كاين درشوفيتز ورئيس التحرير مارتن بيرتز, فإسرائيل حسب ماذكر بيرتس تلتزم بمبدأ (طهارة السلاح) والتي تعنى أنه يجب القيام بكل شيء معقول لتفادي الإضرار بالمدنيين حتي لو تطلب الأمر مزيداً من المخاطر على الجنود الإسرائيليون،إضافةً إلى ذلك أثبت أن إسرائيل تتعامل لأعوام بين الرد علي العمليات العسكرية وتهدئة خُصومها الفلسطنييون العرب من خلال إعطائهم مايريدون في نفس الوقت الذى يُشكل العرب جزءاً من الإرهاب الذي شن هُجوماً علينا في 11 سبتمبر، كما قال أريل شارون أن الجيش الإسرائيلي من أكثر الجيوش أخلاقية في العالم وهذا الوصف لسلوك إسرائيل مجردأسطورة أخرى وعنصر أخر كما يعتبره ميرون النائب السابق لرئيس بلدية القدس(النص المقدس).تظهر الدرسات أن قدماء الإسرائيليون كانوا يُحسنون النية تجاه الفلسطنييون ،فقد قاوم السكان العرب العُدوان الصهيوني وقتلوا أحياناً عددمن اليهود ودمروا منازلهم لكن كانت هذه المقاومة متوقعة لأن اليهود يُريدون بناء وطنهم علي أرض العرب،هذا وقال بين غورون "إذا كنت عربياً سأتمرد بصورة أكثرة عدوانية ضد الهجرة التي

ستحول في يوم ما فلسطين وسكانها العرب للحكم اليهودي" ورد اليهود بعدوانية وبطش وكان الطرفان لايملكان الخلفية الأخلاقية خلال تلك الفترة.

وكشفت نفس الدراسات أن قيام الدولة اليهودية في العام 1948 تضمنت تصفيات عرقية بما فيها القتل والمجازر وعمليات الإغتصاب التي قام بها اليهود وبالطبع لم يأمر القادة الإسرائيليون جنودهم بقتل وإغتصاب الفلسطنيين لكن لكنهم إستخدموا طرق قمعية لإخراج الأعداد الكبيرة من الفلسطنيين من الأراضي التي ستُصبح جزء من الدولة اليهودية، ويعتبر ماكتبه بين غوريان في يومياته في 1 يناير 1948 في ذلك الزمن عندما كان منشغلاً في سلسة من الإجتماعات المهمة زعماء صهاينة أخرين في كيفية التعاطي من الفلسطنيين في وسطهم، هناك حاجة الأن لقمع ورد فعل قوي كما نحتاج أن نكون دقيقين فيما يتعلق الوقت والمكان، وفي شأن الذين نُحاربهم فإذا وجهنا إتهاماً لعائلة فعلينا أن نضربها من غير رحمة بما فيهم النساء والأطفال وإلا لن يكون ذلك رد فعل فعال ولاحاجة للتمييز بين المذنب وغير المذنب، ولم يكن ذلك مفاجئاً أن هذا النوع من التوجيهيصدر عنالقيادة الصهيونية، وقد لخص بين غورون السياسة التي دفعت الجنود الإسرائيليون لإرتكاب الفظائع وقد شاهدنا هذا النوع من السلوك في الكثير من الحروب التيخاضتها شعوب عديدة بغض النظر عن ذلك فإن حدوث الفظائع في هذه الفترة يقلل من إدعاءات إسرائيل بإمتلاكها وضعاً أخلاقياً خاصاً. كان السلوك الإسرائيلي تجاه خصومهم العرب قاسياً غالباًويتنافي تماماً مع السلوك الأخلاقي العالى، على سبيل المثال بين عامي 1949 و1956 يُقدر موريس أن قوات الأمن الإسرائيلي والحراس المدنيين وألغامها أحزمتها المتفجرة قتلت مايتراوح بين 2700 إلي 5000 متسلل عربي ولاشك أن بعضهم ينوي قتل الإسرائيليون لكن حسب الدلائل المتوفرة أن غالبية القتلي كانوا غير مسلحين وأن الغالبية العُظمي تسللو لإسباب إقتصادية

وإجتماعية.لاحظ موريس كذلك أن سياسة إطلاق النار المفتوحة أدت إلي سلسة من الفظائع ضد المتسللين ولم يكن هذا النوع من التصرفات غريباً فقوات الدفاع الإسرائيلية قتلت المئات من السنجاء المصريين في حرب 1967–1956،في العام 1967 طردت إسرائيل مايتراوح بين 10.000 إاي 260.000 فلسطيني من الضفة الغربية المحتلة حديثاً كما أبعدت 80.000 سوري من هضبة الجولان،وعندما حاول ضحايا هذا التطهير العرقي الرجوع لوطنهم من غير سلاح يطلق عليهم الإسرائيليون النار بمجرد رؤيتهم. كشفت مُنظمة العفو الدولية أن إسرائيل دمرت أكثر من عشر ألف منزل في الضفة الغربية وقطاع غزة بين عامى 1967 و 2003 كما أرتكبت أيضاً مجازر ضد الفلسطنيون الأبرياء بواسطة مليشيات مسيحية في العام 1982،هذا أوضحت مفوضية التحقيق الإسرائيلية أن وزير الدفاع أيريل شارون يتحمل المسئولية الشخصية لهذه الفظائع بالسماح بالمليشيات بدخول المُعسكرات،بينما كانت اللجنة تنوي تحميل المسئولية لمسئول رفيع مثل شارون الذي أنتخبه الشعب الإسرائيلي رئيساً للوزراء.

تُسيطر إسرائيل الأن على الضفة الغربية وقطاع غزة أربعين عاماً متواصلة كما وصفها المؤرخ بيري أندرسون بأنها أطول إحتلال عسكري رسمي في التاريخ الحديث عند بداية الإحتلال أوضح موريس أن إسرائيل أردات أن تخبر العالم بأن إحتلالهم من نوع آخر يختلف عن الإحتلال العسكري الأخر الذي يعرفه العالم لكن الحقيقة مختلفة تماماً فكان الإحتلال الإسرائيلي مثله من الإحتلالات الأخري يرتكز علي البطش والقمع والتخويف والتعاون والخاينة وغرف الضرب والتعذيب والإذلال والتقليب، فعند بداية الإنتفاضة في العام 1987–1991 علي سبيل المثال وزع الجيش الإسرائيلي عصى لكسر عظام المحتجين الفلسطنييون،وكشفت مُنظمة أنقذوا الأطفال السويدية في مايو 1990 تفاصيل تأثُر الأطفال

من الصراع في الأراضي المحتلة وأوضحت أن عدد 23.600 إلى 29.900 طفل يحتاجون لعناية طبية بسب مأصيبو به من ضرب في السنين الأولي للإنتفاضة كما أوضحت أيضاً أن ثلث الأطفال كانوا تحت سن العاشرة وخُمسهم تحت سن الخامسة والكثير منهم أصيبوا في رؤسهم وفي أعلي أجسادهم وأماكن أُخري مُتعددة من أجسامهم وكان ثلث الأطفال قد تعرضوا لتحيطم في العظام بما فيها كسور متعددة.ذكر نائب رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي يهود بارك أنه أثناء الإنتفاضة الفلسطينية "لم نكن نريد قتل الأطفال تحت أي ظرفً كان فعندما ترى طفلاً لايجب عليك إطلاق النار" ، رغم كل ذلك قدرت منظمة أنقذوا الأطفال أن مايتراوح بين 165 إلى 168 طفل قد أصيبوا بأعيرة نارية خلال السنوات الأولي لقيام الإنتفاضة، وبخصوص ال106 حالة المسجلة لموت الأطفال بالأعيرة النارية أوضح التقرير أن معظمهم أصيب بصورة مباشرة وليس عشوائياً وأن 20% منهم يعانون من أصابات متعددة و 12% أصيبوا من الخلف وكان 15% من الأطفال تحت سن العاشرة أو أقل ولم يشارك معظم الأطفال في مُظاهرات رشق الحجارة عند أصابتهم وكان عدد من الأطفال أصيب حتي الموت أثناء بقائهم في منازلهم أو عن بُعد أميال من منازلهم. كان رد إسرائيل على الإنتفاضة الثانية 2000–2005 أكثر عنفاً مما قاد صحيفة هاريتز لإعلان أن قوات الدفاع الإسرائيلية تحولت لألة للقتل تُثير الإستغراب وكان صادمة،أطلقت قوات الدفاع الإسرائيلي مليون رصاصة في أيام الإنتفاضة الأولى ويصعب أن يقاس هذا الرد. عند بداية الإنتفاضة قُتل نحو 3,386 فلسطيني بينما قُتل 992 إسرئيلي من قِبل الفلسطنييون مما يعني أن إسرائيل قتلت 304 فلسطيني مقابل كل قتيل إسرائيلي،بين هولاء القتلي كانو هناك نحو 676 طفل فلسطيني و 118 طفل إسرائيلي وكانت نسبة الفلسطنييون مقارنة بالفلسطين تبلغ 5.7 مقابل 3,386 قتيل فلسطيني ويعتقد أن 1,815 من القتلي كانوا من المارة و 1,008 قتلو أثناء المقاومة وهناك حوالي 563 قتيل غير معروف بعبارة أخري فإن الكثير من القتلي لم

يشتركوا في المقاومة ضد الإسرائيليون، وينطبق نفس النمط على الجانب الإسرائيلي حيث أن 683 من 992 قتيل كانوا من المدنيين والبقية من الجيش ، كما قامت القوات الإسرائيلية أيضاً بقتل العديد من نشطاء السلام الأجانب بما فيهم مواكنة أمريكية في الثالثة والعشرين تدعي(إشيل كوري) التي سحقتها جرافة القوات الإسرائيلية في مارس من العام 2003، علي الرغم من ذلك فإن الحكومة الإسرائيلية نادراً ماتقوم بالتحقيق في مقتل المدنيين أو معاقبة الجناة. قامت العديد من منظمات حقوق الإنسان بما فيها مجموعات إسرائيلية مهمة بتوثيق هذا السلوك الإسرائيلي ولاينكر المراقبون حقيقة ذلك وهو السبب الذي دفع المسئولين السابقين في الشين بت (جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي)إلي إدانة سلوك إسرائيل أثناء الإنتفاضة الثانية في نوفمبر 2003 وأعلن أحدهم "إننا نتصرف بطريقة مشينة" ووصف أحدهم السلوك الإسرائيلي بغير الأخلاقي. يمكن رؤية نفس النمط للرد الإسرائيلي على تصعيد العنف في قطاع غزة ولبنان في العام 2006 فقد قاد مقتل جنديين إسرائيليين وأسر واحد إلى إحتلال غزة وشن ضربات جوية أدت إلي تدمير البنيات التحتية بما فيها محطات الطاقة الكهربائية التي تمُد قطاع غزة بنصف الطاقة الكهربائية وقامت الوقات الإسرائلية أيضاً بقتل مئات الفلسطنييون منذ عودتهم إلي قطاع غزة غالبيتهم من الأطفال مما قاد المفوض السامي لحقوق الإنسان لإعلان أن حالة حقوق الإنسان في هذه الأراضي جسيمة،كذلك قام مقاتلو حزب الله بعبور الحدود الإسرائيلية اللبنانية في العام 2006 وقاموا بأسر أثنين من الجنود الإسرائيليين وقتل العديد،فقامت إسرائيل بشن حملة قصف لمعاقبة المدنيين اللبنانييون حيث قامت إسرائيل بتدمير البنية التحتية كالطرق والجسور ومحطات الوقود والمباني، وكما ناقشنا في الفصل الحادي عشر أن هذا الرد كان إستراتيجية حمقاء وإنتهاك لقوانين الحرب.هناك قاعدة أساسية وهي أن إسرائيل تُظهر دائماً تمالكاً للنفس في تعاملها مع خصومها العرب والذي لم تمارسه في حربها ضد حماس وحزب الله، والتحدي

الواضح لهذه النقطة أن إسرائيل واجهت تهديدات قاتلة طوال تاريخها من كل من الحكومات العربية الرافضة لوجودها ومن الإرهابييون الفلسطنيوين. إليس على إسرائيل أن تقوم بما يلزم لحماية مواطنيها؟ وألا يبرر هذا التهديد الإرهابي المستمر دعم الولايات المتحدة لها حتي لو أن إسرائيل غالباً ماترد بقسوة.في الواقع لاتُشكل هذه الحجة مُبرراً أخلاقياً، فالفلسطنييون إستخدموا الهجمات الإرهابية ضد الإسرائيليين وكانت هنالك أطراف ثالثة بريئة وأن إستهدافهم للمدنيين يُعتبر خاطئاً ويجب إدانته وهذا السلوك ليس مفاجئاً لأن الفلسطنيين حُرموا طويلاً من حُقوقهم السياسية الأساسية ويعتقدون أنه ليس أمامهم وسيلة أخري لإجبار إسرائيل علي تقديم تنازلات، كما إعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق" أنه لو كان فلسطينياً لأنضم لمنظمة إرهابية ولو أن الوضع إنقلب ووقع الإسرائليون تحت الإحتلال العربي فإنهم سيستخدمون نفس التكتيك ضد المحتلين العرب تماماً كما تفعل كل حركات المقاومة حول العالم.

كان الإرهاببالفعل من التكتيكات الإساسية التي إستخدمها الصهاينة عندما كانوا في وضع ضعيف يحاولون الحصول علي دولة لهم،كان الإرهابيون الصهاينة من مجموعة الكفاح اليهودية الشهيرة الذيندخلوا إلى فلسطين فى العام 1937الممارسات المألوفة اليوم من وضع القنابل في البصات ووسط الحشود، ويقول بني موريس" أن العرب تعلموا أهمية التفجيرات من اليهود" في العام 1944 و 1947 إستخدمت العديد من المنظمات هجمات إرهابية لإخراج البريطانيين من فلسطين وقاموا بقتل العديد من المدنيين الأبرياء،كما قام الإرهابيين اليهود بقتل الوسيط الأممي فولك برنادوت في العام 1947 لأنهم عارضوا مقترحه لتعميم القدس ولم يكن المجرمين معزولين من الإرهاب وقد تم العفو عن بواسط الحكومة الإسرائيلية وتم إنتخاب أحدهم للكنيست،وهناك إرهابي أخر وافق علي إغتيال برنادوت ولم يُقدم للمحاكمة

وهو رئيس الوزراء الأسبق إسحق شامير الذي كان يُحاجج بأنه لايمكن للمبادئ الأخلاقية ولا التقليد اليهودي إسقاط الإرهاب كوسيلة للقتال بل أن الإرهاب لعب دوراً كبيراً..في حربنا ضد المحتلة بريطانيا لم يُعرب مشامير عن أسفه حيال ماضيه الإرهابي قائلاً في أحد المقابلات " لو لم أقم بما قُمت به لما إستطعنا إنشاء دولتنا المستقلة.

كان منيم الذي رئيساً للأرغون ثم أصبح بعدها رئيساً للوزراء كان واحداً من أشهر الإرهابيين اليهود في السنوات قبل إستقلال إسرائيل وكان رئيس الوزراء (ليي أشكول) يشير لبيغن عندما يتحدث عنه على أنه (إرهابي)، فإستخدام الفلسطنييون للإرهاب المسلح مُستهجن أخلاقياً اليوم وهكذا بالنسبة إلى إعتماد الصهاينة عليه فى الماضي،لذا لايمكن تبرير الدعم الأمريكي لإسرائيل علي خلفية سلوكها الأن وفي الماضي.خط دفاع إسرائيل الأخر هو أنها لاتستهدف المدنيين بينما يستهدف حزب الله والفلسطينييون المدنيين الإسرائيلييون، يستخدم الإرهابيون الذين يضربون إسرائيل المدنيين كدروع بشرية مالا يترك للقوات الإسرائيلية خياراً سوى قتل المدنيين الأبرياء عند ضرب الإرهابييون وهذا المنطق غير مقنع أيضاً، كما ناقشنا في الفصل الحادي عشر أن القوات الإسرائيلية إستهدفت مناطق سكن المدنيين في لبنان وهناك دليل أن حزب الله كان يستخدم المدنيين كدروع بشرية بينما لايوجد دليل رسمي بقتل الإسرائيليين للمدنيين الفلسطنييون فكانت إسرائيل تفشل دائماً في تفادي الخاسر المدنية عند قتالها ضد المجموعات المسلحة كحماس والجهاد الإسلامي.في الواقع إستهداف حماس وفلسطين للمدنيين لايُطى إسرائيل حقتهديد أرواح المدنيين بإستخدام القوة المفرطة،ولاشك أن إسرائيل تُبرر ردها القوي لأعمال العُنف من قبل المجموعات المسلحة كحزب الله وحماس وإستعدادها لإستخدام قوة عسكرية ضخمةلإنزال معناة جسيمةعلى المدنيين الأبرياءيُلقي ظلالاً من الشك على مزاعمها المُتكررة بمكانتها الإخلاقية الخاصة، وربما لم تتصرف إسرائيل بأسوا مما تتصرف به الكثير من البلدان الأخرى، لكنها لم تتصرف بأحسن منها.

أساطير كامب ديفيد

أن تصور إسرائيل بأنها باحثة عن السلام وأن فلسطين تميل للحرب، كان تفسير جهود إدارة كلينتون الفاشلة لإتمام عملية أوسلو للسلام،طبقاً لهذه القصة قدم رئيس الوزراء باراك للفلسطنييون كل شيء يريدونه في إتفاقية كامب ديفيد في يوليو 2000 لكن ياسر عرفات أصر علي إفشال عملية السلام وبالتالي تدمير إسرائيل برفضه هذا العرض السخى وبالمقابل شن الإنتفاضة الثانية في أوخر سبتمبر 2000،وافقت إسرائيل ورفض عرفات عرضاً سخياً مايسمي (بمحيط كلينتون) الذي قدمه كلينتون في 23 ديسمبر 2000 مما وفر دليل إضافياً على أنه غير مُتهم بالسلام.وفي هذه القصة نجد أن إفشال عملية السلام كان خطأ الرئيس ياسر عرفات،فاكانت إسرائيل تطمح للسلام لكنها لم تجد شريكاً موثوقاً كما أكد أبابا إيبان (أن العرب لايفقدون فرصة تفقدهم فرصة أخرى) وهذا يؤكد ضمنياً أن إسرئيل والولايات المتحدة لاتتحملان مسئولية إستمرار النزاع وأن إسرائيل كانت علي حق برفضها تقديم تنازلات للفلسطنييون طالما أن عرفات سُدة الحكم.هناك مشكلة واحدة في هذه الرواية وهي غيرة صحيحة بالرغم من أن باراك يستحق الثناء لانه المسئول الإسرائيلي الوحيد الذي عرض للفلسطنييون إنشاء دولتهم، إلا أن الشروط التي عُرضت لهم في كامب ديفيد كانت أبعد من أن تكون سخية وكانت أفضل عرض لباراك في كامب ديفيد أنه وعد الفلسطنيين بالسيطرة الفورية علي قطاع غزة كذلك السيطرة علي 91% من الضفة الغربية بالرغم من ذلك كانت هناك مشاكل رئيسية لهذا العرض من المنظور الفلسطيني، فكانت إسرائيل تسعي للسيطرة على وادي نهر الأردن (بنسبة 10% من الضفة الغربية) لمدة سته و 21 سنة(تختلف الحسابات بإختلاف نقاط التفاوض) مما يعني أن الفلسطنييون لن يحصلو علي

سيطرة فورية على الضفة الغربية على مالا لايزيد عن 81% من الضفة الغربية وليس 91% ولايمكن للفلسطنييون التأكد من أن إسرائيل ستتخلى عن السيطرة على وادي نهر الأردن.

إضافة إلى ذلك كان للفلسطنييون تعريف موسع لما تشكله الضفة الغربية أكثر من الإسرائليين،هذا الفارق الذي يُقدر ب 5% من الأرض موضع الخلاف مما يعني أن الفلسطنيين وجدوا أنفسهم يحصلون فوراً على 76% من الضفة الغربية وربما 85% فيى حال إستعداد الإسرائليين التخلى عن وادي نهر الأردن في المستقبل القريب، ما جعل هذا الإتفاق صعباً للفلسطنيين للقبول به لأنهم إتفقوا مسبقاً في إتفاقية أوسلو في العام 1993 بالإعتراف بسيادة إسرائيل علي 78% من التفويض البريطاني الأصلى، من منظورهم فسألو الان للتنازل والموافقة علي 86% من ال 22% المُتبقية.مايزيد الأمور سوءاً أن الإتفاق الإسرائيلي النهائي في إتفاقية كامب ديفيد في صيف سبتمبر من العام 2000 لم يُعطي الفلسطنييون جزءً من السيادة المتواصلة على الأرض في الضفة الغربية وحينها أصر الفلسطنييون أن يتم تقسيم الضفة الغربية إلي ثلاث كانتونات تفصل بينها أرض إسرائيلية، لكن يُنكر الإسرئيلييون هذا الإدعاء لكن باراك بنفسه إعترف بأن إسرائيل كانت تُريد الإحتفاظ بإسفين التي تمتد من القدس وحتى وداى نهر الأردن وهذا الإسفين الذى يقطع الضفة الغربية كان أساسياً في خطة إسرائيل لإعادة السيطرة على وادى نهر الأردن وهكذا فإن الدولة الفلسطينية المقترحة في كامب ديفيد كانت لتتألف من كانتونين أو ثلاثة مختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهي نفسها تفصلها عن الضفة الغربية أرض إسرائيلية،وقال باراك لاحقاً أنه يمكن ربط المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية فيما بينها عبر نفق أوجسر بينما سيربط ممر بين غزة والضفة الغربية.فيما يخص قضية القدس كان مقترح باراك لتقسيم القدس خطوة أساسية في الإتجاه الصحيح علب الرغم من ذلك لم تعُرض على الفلسطنييون

سيادة كاملة على عدد من الأحياؤء العربية في القدس الشرقية مما جعل المقترح أقل جذباً للفلسطنييون،كما تزال إسرائيل تُسيطر على حدود الدولة الفلسطينية الجديدة ومجالها الجوي ومواردها المائية ماسيمنع الفلسطنييون من بناء جيش للدفاع عن أنفسهم، كما يصعب تخيل أي زعيم يقبل بهذه الشروط ولاتتمتع أي دولة في العالم بالتأكيد بمثل هذه السيادة المنقوصة أو تواجه مثل هذا العقبات في بناء إقتصاد أو مجتمع صالح للعمل، وليس مفاجئاً من هذا المُعطي أن يخبر وزير الخارجية الإسرائيلي السابق في مقابلة بقوله " إذا كنت فلسطينياً لرفضت إتفاقية كامب ديفيد"الإدعاء الشائع أن ياسر عرفات قام بشن الإنتفاضة الثانية في أواخر سبتمبر من العام 2000 إما لتحسين موقعه في المحادثات أو لتدمير عملية السلام نفسها وهذا الإدعاء ينقصه الكثير من المصداقية ويفتقر إلى دليل مقنع، فقد واصل عرفات التفاوض مع إسرائيل والولايات المتحدة بعد كامب ديفيد بل أنه زار منزل اليهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي قبل بضع ليال من إندلاع أعمال العُنف وطبقاً لما ذكره الصحفي الفرنسي تشارلز أندرلين الذي كتب كتاباً عن فشل المفاوضات كان الزعيمان ودبين بشكل غير موصوف ومتفائلين في شأن مفاوضات تلك الليلة، إضافةً إلى ذلك ذكر رئيس (الشين بت) أن عرفان لم يُحضر للإنتفاضة كما أنه لم يُطلقها كذلك مايسمي بلجنة ميشيل برئاسة السناتور الأمريكي السابق جورج ميشيل والمُكلفة بإستئناف عملية السلام التى توصلت للنتيجة نفسها.

إندلعت الإنتفاضة الثانية بعد زيارة إريل شارون لجبل الهيكل وهو من أقدس المواقع اليهودية في سبتمبر من العام 2000 مما إضطره لإصطحاب مايزد عن ألف شرطي وذلك لأن المسلمين كذلك يعتبرون نفس المكان موقع للمسجد الأقصى وهو المكان المقدس الثالث في الإسلام، لكن خطوة شارون الإستفزازية كانت العامل الذي إطلق العُنف فكان الإضطراب قبل وقت طويل من زيارة شارون وإستشعر الأفراد من الجانبين الخطر وطلب القادة

الفلسطنييون من المسئولين الأمريكيين والإسرائيلييون تأجيل زيارة شارون لأنهم يتوقعون أعمال عُنف وهم يُريدون منعها.شكل إستياء الفلسطنييون المتزايد من عرفات جزءاً من المشكلة إذ لم تقم قياده الفاسدة من فعل أي شئ لتحسين حياتهم والاقل من ذلك أنها لم تأتهم بدولة.

كان السبب الرئيسي للإنتفاضة هو السياسات الإستفزازية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة بالإضافة إلى رد إسرائيل القاسي على المظاهرات التى تبعت زيارة شارون، وكان(بين أمي) محقاً تماماً أن الإنتفاضة الثانية لم تبدأ كخطوة تكتيكة بل إندلعت نتيجة لغضب وإستياء الفلسطنييون من الفشل الهائل لعملية السلام منذ أول أيام إتفاقية أوسلو وعجزها عن تقديم حياة كريمة وعجز قيادتهم وفشلها في السلطة الفلسطينية.من غير الصعب كبت خيبة الفلسطنييون فمابين بداية عملية أوسلو للسلام فى سبتمبر من العام 1993 وبداية الإنتفاضة و ذلك بعد سبع سنوات ،صادرت إسرائيل على أربعين ألف فدان من الأراضي الفلسطينية وبنت 250 ميلاً من الطرق الجانبية والأمنية وأقامت ثلاثين مستوطنة جديدة وزاد عدد السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة بنحو مئة ألف الأمر الذي ضاعف عدد السكان.

قامت إسرائيل أيضاً بنقض الوعود لتحويل الأراضي للفلسطنييون كما قاموا بإنشاء نظام نقاط التفتيش التى حدت من حرية حركة الفلسطنييون ودمرت إقتصادهم، وفى العام 2000 وعندما إندلع غضب الفلسطنييون إطلقت عليهم إسرائيل قوتهم النارية المفرطة من دون أي ضوابط،وأطلق الجيش الإسرائيلي أكثر من مليون رصاصة في الأيام الأولى للإنتفاضة.وعلى الرغم من أن عرفات لم يطلق الإنتفاضة الثانية لكنه إستغل نتائج عنفها لتحسين وضعه التفاوضي ولم تؤد هذه الخطوة لجعل باراك أقل إستعداداً لإبرام صفقة فحسب بل أنها أضرت بموقع باراك لدى الناخبون الإسرائيلييون ومهدت الطريق لإنتخاب

شارون في فبراير 2001 وأدت أيضاً محاولة عرفات لدعم الإنتفاضة إلى تأخير المفاوضات مما يعنى أنه لم يتبق لإدارة كلينتون سوى القليل من الوقت لإكمال العملية.

يحاجج البعض أن هدف عرفات النهائي من تحريك العنف هو محو إسرائيل من الوجود،وكان ذلك بالتأكيد هدفه عند أول ظهور له في الستنييات لكنه إعترف في أواخر الثمانينيات أنه ليست هناك طريقة للفلسطينيون لمحو إسرئيل من الوجود،شارك عرفات في عملية أوسلو للسلام في التسعينات ليوضح أنه قبل بوجود إسرائيل وأن صراعه معها هو للسيطرة على الأراضي المُحتلة وليس على كامل فلسطين التاريخية، وعندما فشلت إتفاقية كامب ديفيد وبدأت الإنتفاضة الثانية إعتقدت كل الشخصيات الإساسية في الإستخبارات الإسرائيلية أن عرفات قبل بوجود إسرائيل وأنه فقط يُريد إنشاء دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة.أشار الصحفي جيرمي المختص في الشرق الأوسط " إذا كان عرفات والفلسطنييون مصممين على محو إسرائيل لقبلوا بعرض باراك وإستخدموا الدولة الجديدة كقاعدة إنطلاق لمحو إسرئيل من الوجود" لكنهم بدلاً عن ذلك فاوضوا كما لو أنهم يتوقعون الإلتزام بأي إتفاق والعيش على المدى الطويل في إطار حل الدولتين.

أخيراً أن الإدعاء المتكرر بأن عرفات رفض مقترح كلينتون في ديسمبر 200 والذى تحسن في عرض باراك في إتفاقية كامب ديفيد خاطئ أيضاً فكان الرد الرسمي لفلسطين هو شكر كلينتون على جهوده المتواصلة وأعلن عن تحقيق تقدم كبير،وطلب توضيحات حول بعض المسائل وأعرب عن تحفظه عن بعضها وكان للحكومة الإسرائيلية أيضاً تحفظاتها حول المقترح الذي جمعه باراك في عشرين صفحة مفصلة بالسطور وهكذا وافق كل من الفلسطنييون والإسرائليين على مقترح البارميتر ووضعوها أساساً لمواصلة المفاوضات لكن كلا الطرفين لم يوافق عليها كما هي،أبدى المتحدث الرسمي بإسم البيت الأبيض هذه الفكرة

بالذات في 3 يناير 2001 عندما قال " أن كلا الجانبان قبلوا فكرة الرئيس كلينتون مع بعض التحفظات وأكد كلينتون هذه النقطة في حديثه لمنتدي السياسة الإسرائيلي بعد أربعة أيام وأستمرت المفاوضات بين فلسطين وإسرائيل في طابة بمصر حتى نهاية شهر يناير 2001 ، عندما قطع باراك وليس عرفات المفاوضات فقد شعر باراك مع قرب الإنتخابات الإسرائيلية وتوجه الرأي العام ضد المحادثات بقوة وأن الوقت يمضي بسرعة،ورفض خليفتة أريل شارون الذي عارض إتفاق سلام أوسلو ومقترح كلينتون أن يستأنف المفاوضات بالرغم من المطالب الفلسطينية المتكررة ولايمكننا أن نعرف إذا كان السلام في مرمى البصر في أوائل العام 2001، لكن التهمة بأن عرفات والفلسطنيين رفضوا الفرصة الأخيرة للسلام وأختاروا العنف بدلاً عن المصالحة هى تُهمة باطلة.

دعم إسرائيل هي إرادة الله

هناك مطلب أخلاقي أخير والذى يُبرر العلاقة الوطيدة بين إسرائيل والولايات المتحدة كما نقشناها بالتفاصيل في الفصل الرابع هناك بعض مايسمى بالمسيحييون الصهاينةيرون أن قيام دولة إسرائيل هو وفاء النبوة الكتابية وقال جنسيس أن الرب أعطي إبراهام وذريته،وإستعمار إسرائيللضفة الغربية أنما هوإسترداد ما أعطاه لهم الرب،بعض المسيحييونيرون أن قيام إسرائيل الكبرى هو حدث مهم يؤدي إلى (المعركة الأخيرة) كلا الروايتينتوضحانبأن إسرائيل تستحق الدعم الأمريكي ليس لأنها دولة دمقراطية أو مستضعفة أو أن مجتمعها متفوق أخلاقياً لكن لانها تعتبر دعم إسرائيل هو إرادة الرب.

هذا الجدل بلا شك يجذب بعض الأفراد المتدينين ، لكن توقع أرمقدمون أنه لايشكل أساساً سليماً للسياسة الخارجية الأمريكية لأن هناك فصل بين الدين والسياسة ولايُفترض للأراء الدينية لأي مجموعة أن تشكل السياسة الخارجية،كما يشكل دعم إسرائيل وإساءة الفلسطنييون وحرمانهم من حقوقهم قراءة شاذة للمبادئ الأخلاقية المسيحية أيضاً.

ماذا يُريد الشعب الأمريكي

تُشكل الحُجج الأخلاقية الست التي فحصناها دعماً كبيراً للأعاء بأن مساوة الشعب الأمريكي لنفسه يُشكل قاعدة حقيقة لدعم الولايات المتحدة لإسرائيل،وكتب الكاتب بحيفة بوسطن قلوب جيف جاكوبي " أن التضامن مع إسرائيل يُشكل ملمحاً ثابتاً لدى الرأي العام الأمريكي لأن الشعب والحكومة الأمريكية تؤيدان إسرائيل ولأن الأمريكيين يدعمون إسرئيل بشدة في صراعهم ضد العرب وأن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط مُلتزمة بالدفاع عن إسرائيل،وكما قال المتحدث بإسم الإيباك جوش بلوك في عشية 2007 لمؤتمر السياسة "هناك مسألة واحدة هي دعم العلاقة مع إسرائيل لجمع الكل معاً" وحاجج في الواقع إلى أن كل الإتجاهات تُشير إلى أن الأمريكيين يدركون بوضوح كبير أن القيم الأساسية التى نحتفى بها تنعكس في دولة وحيدة في الشرق الأوسط وهي حليفتنا إسرائيل.

هذا الإدعاء المُعتقد لايصمد كثيراً أمام التحقيق لأن هناك مستوي من التجانس الثقافي بين الولايات المتحدة وإسرائيل الذي يرتكز على التقليد اليهودي–المسيحى المشترك ولاشك أن كثير من الأمريكيين ينظرون لإسرائيل بإعتبارها دول ديمقراطية وبسب تاريخ معاداتها للسامية كما أنهم يتعاطفون مع إسرائيل في حربهم ضد الإرهابيين الفلسطنييون لكن لم تُكن الجذور المشتركة لليهودية المسيحية مصدراً موثوقاً للتعاطف بين اليهود والمسيحييون في الماضي، لم يشن المسيحيون حروباً وحشية ضد بعضهم البعض فقط بل أيضاً كانوا المرتكبيين الأساسين للعنف اللاسامي في القرون الماضية ولايزال بعض الأصوليين بما فيهم المسيحييون الصهاينة يعتبُرون هداية اليهود هدفاً إنجيلياً، لذا لايمكن لهذا التجانُس الثقافي أن يُبرر مُستوي الدعم الأمريكي الثابت أو المواقف المُحابية للدولة اليهودية بشكل

عام والتى يُعبر عنها الكثير من الأمريكيين.كما سيتضح في الفصل القادم أن الشعب الأمريكي يميل لدعم إسرائيل في لأن الموالبين لها في الولايات المتحدة يزرعون العاطفة من خلال خنق الإنتقاد الموجه ضد إسرائيل بينما يقدمون في الوقت نفسه على صورة تدفع إلى التعاطف معها وبافعل يوجد في إسرائيل إنتقاد أكبر لافعالها مما يوجد في الولايات المتحدة،في الواقع لوكان هُناك نقاش أكثر إنفتاحاً حوول ماتقوم به إسرائيل في الأراضي المُحتلة وعن قيم خططها الإستراتيجية الحقيقية كحليفة للولايات المتحدة لأصبح التعاطف معها أقل بكثير لدى عامة الأمريكيين.بالرغم من درجة الدعم الشعبي لإسرائيل خصوصاً سياساتها يُجد المبالغة،وعلى الرغم من أن الشعب الأمريكي لديه مفاهيم مواتية لإسرائيل التى تدعم بوضوح وجود الدولة اليهودية لمكن هذا الدعم ليس عمقاً بصفة خاصة فمعظم الأمريكييون يدفعون ثمن لمساندتهم التى لاتلين لإسرائيل علي سبيل المثال مركز (بيو) لأبحاث الشعب والصحافة يطرح أسئلة للأمريكيين منذ أعوام مع من يتعاطفون أكثر الإسرائيليون أم الفلسطنييون، وكان هناك تعاطف أكبر مع إسرائيل لكن من العام 1993 وحتى 2003 لم يتعدي العدد 50% إلا مرة واحدة فقد كان العدد 52% إبان الحرب اللبنانية الثانية في العام 2006 وتدنى حتى 37% في يوليو 2005.فيما يخص عواقب الدعم الأمريكي لإسرائيل كشفت دراسة لمعهد (بو) أجريت في نوفمبر 2005 ووجدت أن 39% من عامة الأمريكيين "أنها سبب في للاستياء العالمي" وهذه الأرقام أكبر بكثير في أواسط قادة الرأي وبالفعل فإن 78%من وسائل الإعلام الإخبارية و72% من القادة العسكرييون 72% من خبراء الأمن و 69% من خبراء الشئون الخارجية يعتقدون أن دعم إسرائيل يدمر صورة الولايات المتحدة فى العالم.وجد إستطلاع للرأي أجرته(نيوز ويك) بعد بضعة أسابيع من أحداث سبتمبر أن 58% من المُستطلعين يعتقدون أن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل كان العامل الرئيسى لقرار أسامة بلادن لمهاجمة الولايات المتحدة فالشعب الأمريكي أكثر إنتقاداً

من السياسيين الأمريكيين، ويدعم العامة أخذ طرق صعبة للتعامل مع إسرائيل عندما يفكرون بأنها مصلحة قومية لفعل ذلك.كما أوضحنا في الفصل السابع كشفت دراسة في ربيع العام 2003 أن 60% من الأمريكيين يؤيدون قطع المساعدات عن إسرائيل إذا رضخت للضغوط الأمريكية لحل نزاعها مع الفلسطنييون، في الواقع 73% قالوا أن علي الولايات المتحدة ألا تفق بجانب كلا الجانبين وبعد سنوات وجدت منظمة التشهير أن 78% من الأمريكيين يعتقدون بأن واشنطن لايجب أن تفق بجانب إسرئيل أو فلسطين، وأشار مدير مركز بو للصحافة معدل الأمريكيين يرون ظلاً للصراع في الشرق الأوسط وأن تعاطف الولايات المتحد يجب أن يكون محايداً، على عكس القادة الامريكيين فأن الشعب الأمريكي أظهر طريقة منطقية لمعاملة إسرائيل خلال الحرب اللبنانية في العام 2006 كما ناقشنا في الفصل الحادي عشر فقد أوضحت الإستطلاعات أن أكثر من نصف المستطلعين من العامة أن إسرائيل هى المسئولة عن قيام الحربن وعلى الأقل أن أكثر من نصف المُستطلعين قالوا أن الولايات المتحدة لايجب أن تفق بجانب إسرائيل لكن التعاطف الأمريكى كان إلى جانب إسرائيل فى الحرب اللبنانية وهكذا الحال في كل صراع تخوضه إسرائيل فهذا الحماس والدعم غير المشروط لايوضح عموماً رأياً بأن إسرائيل تُدعم من قبل معظم الأمريكيين.

خـاتمة

لايمكن لهذه الحجج الأخلاقية أو الإستراتيجية التي يستحضرها مؤيدي إسرئيل أن تُعلل العلاقة الوطيدة للولايات المتحدة مع إسرائيلعلى مر العقود الثلاث الأخيرة، خصوصاً فى فترة مابعد الحرب الباردة عندما تبخر التبرير العقلاني الإستراتيجى بشكل كبير من خلال الممارساتالإسرائيل في الارضي المُحتل، وبرغم ذلكلازالت العلاقة مُستمرة وتنمو بعمق.

ماهو اللوبي

في الولايات المتحدة الأمريكية تُغالب مجموعات المصالح بشكل روتيني لصياغة مفهوم للمصلحة القومية لإقناع المشرعين الرؤساء لتبني ماتفضله من سياسات فالتفاعل بين تلك المجموعات وضحها الشهير (جيمس مدسون) في الفيدرالي رقم 10 كان لتأثير مجموعات المصالح أوجه مختلفة للسياسة الخارجية الأمريكية بما فيها قرار خوض الحرب، ويُمكن لأحد المجموعات القوية سياسياً أن تؤثر علي السياسة بطريقة ليست في صالح البلاد، فالتعرفات الجمركية التي تحمي سلعة معينة من المنافسة الأجنبية قد تستفيد منها شركات معينة لكن ليس على المُستهلك أن يدفع المزيد لتلك السلعة.نجحت الجمعية العامة للسلاح فيإجهاض تشريع تنظيم الأسلحة وذلك لمصلحة تجار الأسلحة لكنه يترك المجتمع أكثر عرضة للعنف المتعلق بالسلاح، عندما أصبح اللوبي الامريكي لمعهد البرتول الأمريكي رئيساً لمجلس جودة البيئة بالبيت الأبيض إستخدم موقعه لتوزيع الأخبار التي تتعلق بالبيئة والإنبعاث الحراري قبل أن يستقيل ويتعين وظيفة في أكسون موبايل ،قد يكون ذلك مقلقاً أن صناعة النفط تحمي مصالحها علي أي حال وقد تضر بنا جميعاً.

يستحق تأثير اللوبي الإسرائيل علي السياسة الخارجية الأمريكية نفس التمحيض الخاص بمصالح الطاقة في النظام البيئي أو دور شركات الأدوية في صياغة وصف الأدوية، ويُعتقد أن نشاطات المجموعات والأفراد الذين يشكلون اللوبي هو السبب الرئيسي الذي يجعل الولايات المتحدة تمارس سياسات في الشرق الأوسط ليس لها معني علي الأُسس الإستراتيجية والأخلاقية،لولا جهود اللوبي لتم التشكيك في الحُجج الإستراتيجية والأخلاقية التى تُبرر الدعم غير المشروط من الولايات المتحدة ولكانت والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط مختلفة بكثير عن شكلها اليوم، فالقوي المؤيدة لإسرائيل بالطبع تعتقد

أنها تروج لسياسات تخدم الأمريكيين والمصالح القومية الإسرائيلية، لكن نحن نخالف لأن معظم السياسات التي تدافع عنها ليست في مصلحة أمريكا أو إسرائيل وكلا الدولتين ستكونان أفضل حالاً إذا تبنت الولايات المتحدة مقاربة مختلفة.

كما لاحظنا مسبقاً أننا لانشكك فى الدعم الأمريكي لحق إسرائيل في الوجود لأن هذا الحق مُببرر بصورة واضحة وتؤيده أكثرمن 160 دولة حول العالم، مانتعترض عليه الأن ويحتاج لتفسير هو مقدار وطبيعة الدعم غير المشروط (كما تم شرح ذلك في الفصل الأول) بالإضافة للدرجة التي تتم فيها ممارسة سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ووفاه إسرئيل بها (كما سنناقشها في الفصل الثاني) وللشروع في هذا العمل هذا الفصل يعرفنا بالمكونات الرئيسية للوبي الإسرائيلي ويوصف تطوره عبر الزمن،أيضاً يناقش لماذا أصبح هذا القدر من النفوذ خصوصاً عند مقارنته بخصوم مثل (اللوبي العربي)(ولوبي النفط)وتصف الفصول القادمة إستراتيجيات مختلفة التي جعلت هذا اللوبي لاعباً فاعلاً في صنع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

تعريف اللوبي

تُستخدم كلمة (اللوبي) كمُصطلح خاص بالتحالفات للأفراد والمنظمات التى تعمل بصورة نشطة لتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية لصالح مؤيدى إسرائيل، لكن اللوبي ليس حركة موحدة ذات قيادة مركزية،بل أن الأفراد والمجموعات التي تُشكل هذا التحالف العريض تختلف أحياناً في بعض المسائل السياسية المُعينةوهي ليست نوع من المؤامرة ،بل أن الافراد والمجموعات الذين يشكلون اللوبي يعملون في العلن بنفس الطريقة التي تعمل بها مجموعات المصالح الأخري.إن إستخدام مُصطلح اللوبي الإسرائيلي مضلل نوعاً ما بقدر ما

أن الكثير من الأفراد وبعض المجموعات في هذا الإئتلاف لاينخرطون في لوبي بشكل رسمي أي(جهود مباشرة لإقناع المسئولين المُنتحبين) بل أن مُختلف أجزاء اللوبي تعمل على التأثير على سياسة الولايات المتحدة تماماً كما تفعل مجموعات المصالح الأخرى،ربما يمكن تسمية هذه المجموعة المؤيدة لإسرائيل أو حتى مساعدة إسرائيل لأن مدى النشاطات التي تقوم بها هذه المجموعات المختلفة تفوق ماهو مجرد لوبي وأن معظم المجموعات المهمة تشكل لوبي ويستخدم مصطلح اللوبي بصورة عامة جنباً إلى جنب مع(لوبي المزارع)(لوبي التأمين)(واللوبيات الأثنية) وغيرها.فيما يخُص مجموعات المصالح الخاصة الأخرى،لايمكن تحديد حُدود للوبي الإسرائيلي بدقة، وسيبقي هنالك أشخاص ومنظمات على خط حدود يصعب تصنيفها، من السهل معرفة المجموعات الواضحة كجزء من اللوبي مثل المنظمة الصهونية الأمريكية كذلك الأفراد الذين هم أعضاء أساسيين فيها مثل: مالكم هولين نائب المُدير التنفيذي لمؤتمر رؤساء المنظمة اليهودية الأمريكية.

هناك أيضاً الكثير من المجموعات التي ليست جزءاً من اللوبي مثل الإتحاد الوطني للعرب الأمريكيين كذلك الأفراد الذين يجب أن يتم إستثنائهم مثل الباحث رشيد الخالدي بجامعة كولومبيا، وهنا يجدر القول بأن هناك أفراد ومجموعات لديهم مواقع غامضة، فحدود اللوبي الإسرائيلي مثلها مثل المجموعات السياسية والإجتماعية الأخرى،هذا الوضع يوضح أنه اللوبي ليس منظمة مركزية تراتبية بعضوية محددة،فليس هناك بطاقات عضوية أو مبادرات،فاالوبي الإسرائيلي يتألف من منظمات غاياتها المُعلنة تشجيع الإدارة الأمريكية لتوفير الدعم المادي لإسرائيل ودعم سياسات حكومتها كذلك تضم المنظمة أفراداً ذوى نفوذ تشكل هذه الأهداف أولوية لهم.يستمد اللوبي الدعم من المجموعات والأفراد المؤيديين لإسرائيل والذين يريدون والولايات المتحدة مواصلة دعمها لإسرائيل لكنهك ليسوا بهذا النشاط كالمجموعات والأفراد الذين يشكلون أصل اللوبي،وهكذا فأن اللوبي في لجنة الشئون العامة

الأمريكية الإسرائيلية (الإيباك) والباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدني أوقيادة منظمات مثل الرابطة المناهضة للتشهير والمسيحيون المتحدون لإسرائيل هم يشكلون جزءاً من اللوبي بينما الأفراد الذين يكتبون رسائل لدعم إسرائيل لصحفهم المحلية أو إرسال بالشيكات لمؤيدي إسرائيل في لجنة العمل السياسية هم يمثلون أيضاً جزء من شبكة المؤيدين.لايعني هذا التعريف أن كل أمريكي لديه موقف جيد تجاه إسرائيل وهو عضو في اللوبي الإسرائيلي، ولتقديم مثال شخصي فأن كاتبى هذا الكتاب هو مؤيدان لإسرائيل بمعني أننا ندعم حق وجود إسرائيل ونُعجب كثيراً بإنجازاتها ونريد لشعبها التمتع بالأمن والرفاهية ونريد من الولايات المتحدة أن تساعدها حال تعرض بقائها للخطر، لكننا لسنا جزءاً من اللوبي الإسرائيلي حتي السناتور الذي يصوت دائماً لمساعدة إسرائيل ليس ملزماً أن يكونوا جزءاً من اللوبي لأنه قد يكون أوتكون ببساطة تحت ضغط من المجموعات المؤيدة لإسرائيل.لكي تصبح جزءاً من اللوبي بمعني آخر يجب عليك العمل بنشاط لتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية لصالح مؤيدي إسرائيل، لمنظمة التي تشكل جزءاً من هذه المتابعة جزءاً مهماً من مهمتها وتستهلك نسبة من مواردها وأجندتها، وللأفراد يعني هذا تكريس جزء من حياته المهنية أوالشخصية أوفي بعض الحالات مبلغ مقدر من المال للتأثير على السياسة الامريكية في الشرق الأوسط، لايجب النظر للصحفي أو الأكاديمي الذي يغطي قضايا الشرق الاوسط كجزء من اللوبي فهو وينقل أحداثاً تعطي إسرائيل صورة إيجابية مثل محرر نيويورك (تايمز ديفيد سانغر)أو الأستاذ الجامعي (بروس جنتلسون) فهو أيضاُ ليس كذلك.

لكن الصحفي أو الأستاذ الذي يؤيد إسرائيل بصور متكررة ويكرس قدراً مهماً من كتاباته للدفاع عن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل مثل كاتب العمود بصحيفة واشنطن بوست (كارلوس كاتومار)أو المؤرخ السابق بجامعة برينستون (براند لويس) هو بوضوح جزء من اللوبي.

بالطبع تختلف الجهود والنشاطات الخاصة في كل حالة،فلا تتفق هذه المجموعات والأفرد في قضايا تؤثر علي إسرائيل ، هناك أفراد مثل (مارتن كيلن) من المنظمة الصهيونية الأمريكية (وجون هاجي) المسيحيون المتحدون من أجل إسرائيل وراجين أسحق وهو من الامريكيين لإنقاذ إسرائيل فهم يعارضون حل الدولتين بين إسرائيل والفلسطنيين ويرون أن علي إسرائيل الحصول علي كافة الأراضي المحتلة ويؤيد أخرون أمثال (دينيس روس) من معهد واشنطن لدرسات الشرق الأدني (ومارتن أندك)من معهد بروكينز التفاوض وينتقدون دائماً تصرفات إسرائيل، على الرغم من هذه الإختلافات بين الإفراد فإنهم يعتقدون بأنه على الولايات المتحدة تقديم الدعم الدبلوماسي والإقتصادي والعسكري لإسرائيل حتي عندما تتصرف إسرائيل بصورة تُعارض الويات المتحدة، وقد كرس كل منهم قدراً من حياته المهنية لتشجيع هذا النوع من الدعم،لهذا من الخطأ الواضح أن نعتبر اللوبي كتله بتفكير واحد أو تصويره علي أنه دسيسه أو مؤامرة فأنه سيكون من الخطأ أيضاً إستثناء أي أحد يعمل بنشاط للحفاظ على العلاقة الخاصة بين الويات المتحدة وإسرائيل.بالطبع لايجد بعض الأمريكييون هذا الوضع غريباً لأنهم يعتقدون بصدق أن هناك سبب أخلاقي قوي وراء مساندة إسرائيل،ولأن الحقائق الأساسية في هذا الرواية تتعارض كثيراً مع هذا التحليل،فمن الصعب تخيل أن عدد المعتقدين هو عدد كافي لتبرير العلاقة القوية من الدولة اليهودية، ونحن الأن فى حيرة من أمرنا فإما عدد قليل من المعتقدين يمارسون نفوذا غير مناسب للتأثير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة أو أنهم تمكنوامن إقناع الأخرين خصوصاً كبار السياسين وصناع القرارات بهذه الحقائ بأنها صحيحةولأن القضية الإستراتيجية الأخلاقية ضعيفة جداً لابد من وجود شئ أخر وراء الدعم الأمريكي المتزايد لإسرائيل وسنناقش هذه القضية في الفصل القادم.

دور اليهود الأمريكان

تتكون مجموعة اللوبي من اليهود الأمريكييون الذين يلتزمون بالعمل لجعل السياسة الخارجية الأمريكية تتبنى مايعتقدون أنه من صالح إسرائيل، حسب ماذكر المؤرخ مالفن يورفسكي " لاتوجد مجموعة أثنية في تاريخ الولايات المتحدة لديها مثل هذا الإنخراطمع دولة أجنبية" يوافقه الرأي إستيفن روتنتال عندما كتب في العام 1967 بأنه لاتوجد دولة أخرى يلتزم مواطنيها لإنجاح الدولة الأخري مثلما اليهود الأمريكيون حيال إسرائيل". في العام 1981 وصف العالم السياسي روبرت ترايز أن مؤيدى إسرائيل من اللوبي يتكون على الأقل من 75 منظمة منفصلة مُعظمها يهودية والتى تدعم بنشاط مُعظم والممارسات والمواقف السياسية للحكومة الإسرائيلية، وتذهب نشاطات الأفراد والمجموعات إلى ماهو أبعد من مجرد التصويتللمرشحينالمواليلإسرائيل بل تشمل كتابة رسائل للسياسيين والمؤسسات الإعلامية وتقديم مساهمات مالية للمرشحين المواليينلإسرائيل بجانب الدعم الفاعل لواحدة أو أكثر من المنظمات التى ينفذ قادتها أجندة إسرئيل.بالرغم من ذلك فإن اللوبي ليس مرادفاً لليهودية الأمريكية "واللوبي الإسرائيلي" ليس مصطلحاً مناسباً لوصف المجموعات والأفراد المختلفة التي تعمل علي تمتين الدعم الأمريكي لإسرائيل، لكل شئ هناك إختلاف كبيرة بين اليهود الأمريكيين في إلتزامهم العميق لإسرائيل، في الواقع أن ثلثهم لايحدد إسرائيل بوصفها قضية بارزة، ففي العام 2004 على سبيل المثال وجد إستطلاع موثوق أن نسبة 36% من اليهود الأمريكيين هم أما (غير) متعلقين عاطفياً كثيراً وأما غير متعلقين أبداً بإسرائيل إضافة إلى أن الكثير من اليهود الأمريكييون الذين يهتمون كثيراً لأمر إسرائيل لل يؤيدون السياسات التى يؤيدوها معظم منظمات اللوبي، تماماً كما أن الكثيرون من مالكى الأسلحة لايؤيدون كل سياسة يدافع عنها إتحاد السلاح الأمريكي،فعلي سبيل المثال أيضاً أن اليهود

الأمريكيين كانوا أقل حماساً لخوص حرب مع العراق من السكان ككل وهم أكثر معارضة لها اليوم بالرغم من أن هناك منظمات أساسية في اللوبى ساندت الحرب، كما أن بعض الأفراد والمجموعات الموالية لإسرائيل كاليهود الصهاينة هم من غير اليهود بالرغم من أن الأمريكيين اليهود هم المكون الغالب للوبي لذا يجب الإشارة إلى هذا الإئتلاف كالوبى إسرائيلي فالأجندة السياسية تحدد اللوبي وليس الديانة أو الهوية الإثنية للذين يدفعون بها،ليس من الصعب فهم الإرتباط الذى يشعر به الكثير من الأمريكيين تجاه إسرائيل، وكما لاحظنا في المقدمة أن يشبه وضعيات مجموعات إثنية أخرى تحتفظ بعلاقة تجانس من دول وشعوب ذات خلفية مشابهة في بلدان خارجية على الرغم من أن الكثير من اليهود في الولايات المتحدة لديهم شعور متناقض حيال الصهوينية في أول أيام الحركة، إزداد الدعم بشكل ملحوظ بعد وصول هلتر للسلطة في العام 1933 خصوصاً بعدما أصبحت الفظائع التى أنزلت ياليهود في الحرب العالمية الثانية معروفة على نطاق واسع. أختار بعض اليهود مغادرة الولايات المتحدة والذهاب لإسرئيل بعد إنشائها في العام 1948،وهو نمط إنتقده رئيس الوزراء (بين غرورن) وغيره من الزعماء الإسرائيليون، إلا أنه سرعان أصبح الإلتزام عنصراً مهماً للهوية لدى الكثير من اليهود الأمريكيين. يشكل قيام الدولة اليهودية في تاريخ فلسطين معجزة في نفسه خصوصاً بعد المحرقة النازية وإنجازات إسرئيل التى جعلت من الصحراء مذدهرة شكلت مصدراً واضحاً للفخر ووفرت المعرفة الوثيقة بإسرائيل قاعدة جديدة للسكان الذين يندمجون سريعاً فى المجتمع الأمريكي ويصبحون في الوقت نفسه علمانيين كما لاحظه (روزتنال).شكلت المساوة بين إسرائيل واليهودية سبيلاً مُريحاً لتفادي إرباكات الدين من خلال التركيز على علي يهودية المرء على الدولة العلمانية تبعد حوالى 8000 حوالى عن الديار وأصبحت الكنس وهي الركن الأكبر الجديد للحياة اليهودية الامريكية في حقبة مابعد الحرب وبرزت طبقة من أصحاب المهن اليهود،وفي الضواضحي سرعان

ماأكتشفوا أن إسرائيل كانت وسيلة أكثر فاعلية لمواجهة إختلاف الديانات لدى الجماعات وظهرت مؤسسات جديدة رداً للحاجة الإسرائيلية للدعم المادي والسياسي وأخذ جمع الأموال واللوبي يُحددان بازدياد علاقة الأمريكيين اليهود بإسرائيل.

شكل اليهود الأمريكيين تحالف منظمات مدني لها أجندة تتضمن العمل لمنفعة إسرائيل وفى الكثير من الحالات من خلال التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية وتضمنت المنظمات الرئيسية: منظمة الأيباك،المؤتمر الأمريكي اليهودي اليهود في الكونغرس ،المنظمة اليهودية الصهيونية ،منظمة المنتدي السياسي الإسرائيلي،اللجنة الامريكية الإسرائيلية، والرابطة المناهضة للتشهير ،ومركز العمل الديني للإصلاح اليهودي، والأمريكيين من آجل إسرائية آمنة، وأصدقاء الليكود الأمريكيين، والمركز والولايات المتحدة وغيرها وبالفعل أفاد عالم الإجتماع (حاييم آي) وأكسمان في العام 1992 " أن الكتاب السنوي الأمريكي اليهودي عدد أكثر من ثمانين مُنظمة يهودية وطنية مُتكرسة خصيصاً للصهيوينة والنشاطات المؤيدة لإسرائيل والكثير من النشاطات والأهداف مثل العمل لرفاه إسرائيل ومساندة إسرائيل والترويج لـفهم ظهور إسرائيل بتكرار، وتلتقي أكثر من 51 من المنظمات الكبرى في مؤتمر رؤساء المنظمات الامريكية اليهودية الرئيسية الذي يصف قوته بتحويل المجموعات إلى قوة موحدة من أجل إسرائيل والعمل على تمتين العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة.

يضم اللوبي أيضاً مراكز فكر وأبحاث مثل المعهد اليهودي لشئون الأمن القومي،منتدي الشرق الأوسط،مركز واشنطن لدراسات الشرق الأوسط كما يضم أفراد يعملون في الجامعات والمؤسسات البحثة الأُخرى،كما أن هناك العشرات من لجان العمل السياسي المُوالية لإسرائيل والمُستعدة لتحويل الأموال للمرشحين الموالين لإسرائيل أو إلى المرشحين الذين يُعتبرون خصومهم من غير المؤيدين لإسرائيل بشكل كاف، فمركز الإستشعار السياسي وهو

مجموعة أبحاث غير متحزبة تسجل آثار المساهمات المالية للحملات الإنتخابية والتى حددت العشرات من من المواليين لإسرائيل والكثير من لجان العمل السياسى الخفية التي لاتكشف أسماؤهاوتوجهاتها الموالية لإسرائيل، وأفاد أن هذه المنظمات ساهمت ب3 ملايين دولار لمرشحي الكونغرس في العام 2006 للإنتخابات النصفية.من بين المنظمات اليهودية التى تشكل السياسة الخارجية جزءً من برامجها،فإن الإيباك تُعتبر الأهم والأكثر شُهرة،وعندما سألت مجلة فورشن أعضاء الكونغرس وموظفيهم لرصد أقوي اللوبيات في واسنطن جاءت الإيباك في المركز الثاني بعد الإتحاد الأمريكي للأشخاص المتقاعدين،لكنها جاءت على مقدمة لوبيات ثقيلة الوزن مثل إتحاد العمل الأمريكي ومجلس المنظمات الصناعية والإتحاد الوطني للسلاح،وتوصلت دراسة في (ناشونال جونال) في مارس 2005 إلى الخلاصة نفسها واضعتاً الإيباك في المرتبة الثانية بالتعادل مع الإتحاد الأمريكي للأشخاص المتقاعدين في تصنيف اللوبيات الأقوي في واشنطن،وسبق لعضو الكونغرس(مارفي ديملى) أن وصف الإيباك بلاشك أنها اللوبي الأكثر فعالية في الكونغرس،وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية (لى هاملتون) الذى عمل في الكونغرس على مدى 36 عاماً " ليس هناك لوبى يضاهي الإيباك لانها من نسيج نادر"،لم يظهر النفوذ الذي تتمتع به الإيباك بين ليلة وضحاها،ففي خلال الأعوام الأولى للصهيونية وحتى بعد إنشاء إسرائيل إتجه اللوبي المالى لإسرائيل إلى الظهور بهدوء من وراء الكواليس وأعتماده على الإتصالات الشخصية بين مسئولى الحكومة ذوي النفوذ خصوصاً الرئيس وعدد قليل من الزعماء اليهود والمستشارين الماليين للصهيونية أو الأصدقاء اليهود،على سبيل المثال مساندة (ودوور ويلسون) لوعد بلفور في العام 1917 كان نتيجة لنفوذ صديقه القاضي في المحكمة العليا لويس د.براديس وألحاخام ستيفن وأيز، تأثر قرار هاري بدعم إنشاء إسرائيل والإعتراف بالدولة اليهودية بشفعات من أصدقاء ومستشارين يهود.

عكس ميل مساندى إسرائيل إلي البقاء بعيدين عن الإنظار وإثارتها من المخاوف اللاسامية في الولايات المتحدة الأمريكية،إضافتاً إلى الخوف من القيام بأعمال اللوبي علنياً قد يعرض الأمريكيين اليهود لإتهامهم بإزدواجية الولاء والإيباك أيضاً لديها جذور صهيونية في تكوينها مؤسسها (سي كنين) الذي كان رئيساً للمجلس الأمريكي الصهيوني في العام 1951 والذي كان مسجلاً كواحد من اللوبيات الأجنبية،وأعاد (كين) تنظيمهاأن بوصفها منظمة لوبي أمريكية اللجنة الأمريكية الصهيونية للشئون العامة وأعيدت في العام 1959 تسمية المنظمة الجديدة الأيباك وأعتمد كنين علي الإتصالات الشخصية مع مشرعيين رئيسيين بدلاً من الحملات العامة أو التعبئة الجماهيرية وأتبعت الإيباك بصورة عامة (قواعد كنيين) وكانت القاعدة الأولي (قفوا وراء التشريع) لاتخطوا من أمامه (أي إستمروا في الإبتعاد عن لفت الإنظار). إستناداً للمحرر (جي جي قولبير) الكاتب بصحيفة اليهود إلي الأمام أن النفوذ الصهيوني إذاد خصوصاً أثناء إدارة جون كينيدي وجونسون بسبب تزايد النفوذ اليهودي في المجتمع الأمريكي وأيضاً لان كينيدي وجونسون لديهما الكثير من المستشارين المقربين اليهود وكذلك أصدقائهما الشخصيين، وكانت الإيباك عملية صغيرة بعدد قليل من الموظفين وميزانية قليلة، كما أشار (أستيورات) بأن النشاط السياسي اليهودي لم يصبح مستقلاً إلا عند أواسط الستينات. تطور حجم اللوبي ونفوذه وثروته بشكل كبير بعد ستة أيام من حرب يوليو 1967 ، وبحسب (إيزانستات فإن النزاع حفز الجمهور الأمريكي اليهودي بشكل غير مسبوق منذ حرب إنشاء إسرائيل في العام 1948 التي خاضتها إسرائيل. شعور الإعتزاز اليهود الجدد الفخورين، الأقوياء القادرين علي حماية أنفسهم شكل تأثيراً كبيراً لدى اليهود الأمريكيين عموماً وساعدت الحملة الناجحة ضد اللاسامية يساعدها الإدراك الواسع لفظائع المحرقة علي إزالة حواجز الفصل الكامنة وفقد اليهود الأمريكيين الشعور بالخوف الشعور بالخوف الذي قمع إرادتهم السياسية في الأعوام السابقة، وكون إسرائيل أصبحت نقطة محط

إلتفات مركزي للهوية اليهودية في عالم يصبح فيه الإندماج في شكل أكثر إنتشاراً فكانت هناك أسباب قليلة تمنع التعبير عن هذا التعلق بالسياسة.إستمر الإنشغال الشديد داخل المنظمات اليهودية بحسن حال إسرائيل خلال حرب الإستنزاف وحرب أكتوبر ودعمت هذه النزاعات الإفتخار بقوة الجيش الإسرائيلي لكنها أثارت مخاوف بشأن أمن إسرائيل مما عزز التركيز المتمحور حول إسرائيل لمجموعات العلاقات بين الجماعات اليهودية، وعبر (إلبرت جيرن) المدير التنفيذي للمجلس الإستشاري الوطني للعلاقات اليهودية الذي سمي لاحقاً بالمجلس اليهودي للشئون العامة عن هذا المنظور في العام 1978 عندما قال " أن إسرائيل هي أولويتنا الأولي" وهي تعكس هوية وجهات النظر الكاملة للزعامة الأمريكية اليهودية مع مشاغل عامة الناس.

وصف المؤرخ (جاك ويرتميل) هذا التعليق بأنه " إعتراف يُصيب بالصدمة بأن الجهود السياسية لمساندة إسرائيل تحل مكان مكان كل الإهتمامات لمنظمات العلاقات اليهودية في الولايات المتحدة.وبينما بدأت المساعدات لإسرائيل تتعدي المساهمات الخاصة ركز مؤيدي إسرائيل علي النشاطات السياسية التي تهدف للمحافظة أوزيادة الدعم الأمريكي لإسرائيل، حسب ماذكر (ويرت هيمر) " فإن المسئولية عن اللوبي من أجل إسرئيل تحمله مؤتمر الرؤساء والإيباك وكلاهما أنشئ في الخمسينيات ولعب دوراً متواضعاً في فترة ماقبل 1967 وقذفت حاجة إسرئيل إلي الدعم السياسي هاتين المنظمتين إلي الشهرة في السبعينات والثمانينيات. عكس الجهد المتزايد الإدراك بأن دعم إسرائيل كان مكلفاً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لهذا يجب تبريره والدفاع في النطاق السياسي، وقد عبر عنه موريس أميناي، الذي حل في العام 1975 مكان (كينين) كمدير تنفيذي للإيباك بالقول "إذا أردتم مساعدة إسرائيل فإن اللعبة هو العمل السياسي" وتم تحويل الإيباك في عهد أميتاي وخليفته

توم دين من عملية خصوصية ذات موازنة صغيرة إلى منظمة كبيرة ذات قاعدة جماهيرية يتجاوز موظفوها 150 موظف وبموزانة سنوية تقدر ب 300 ألف دولار في العام 1973 إلى مايقدر بما بين 40و50 مليون دولار اليوم، وبدلاً من تحاشي الأضواء كما فعلت زمن(كينين) سعت الإيباك إلي الإعلان عن قوتها ونفوذها وإستناداً إلى موظف سابق" كانت النظرية تقضي بأنه مامن أحد سيخاف منم إذا لم يُعلم بأمركم" بالمقابل على النمط القديم بقيام مستشارين يهود وأممين متعاطفين مع اللوبى سراً نيابةً عن اليهود فأن الإيباك وغيرها من مجموعات اللوبي لم تحدد برنامجها العام على أنه دعم إنساني ليهود إسرائيل،بل أن اللوبي تضمن بإطراد إختراع الحجج وتسويقها بأن المصالح الأمريكية والإسرائيلية الإستراتيجية والقيم الأخلاقية هي فى صف واحد.إنسياب الأموال للإيباك جعل لها موقعاً جيداً في أوج الحرب الباردة،فدعمت نفوذها السياسي بقوانين فيدرالية جديدة حول تمويل الحملات الإنتخابية مما أدى إلى إنشاء لجان عمل سياسي مُستقلة لتسهيل عملية تحويل الأموال إلى المرشحين الموالبين لإسرائيل،ربما لم تكن الإيباك بهذه القدر من القوة والنفوذ في الستينيات لكنها كملا يُلاحظ (وران باس) أصبحت في الثمانينيات (بيت القوة في واشنطن).

الوحدة في التنوع والحكمةمقابل الإنشقاق

ليس اللوبي كما لاحظنا حركة مركزية تراتبية حتي بين العناصر اليهودية في اللوبي هناك خلافات مهمة حول مسائل سياسية معينة، ففي الأعوام الأخيرة أنحلافت الإيباك ومؤتمر الرؤساء نحو التوجهات السياسية لليكود وغيره من الأحزاب المتشددة في إسرائيل وشككوا في عملية سلام أوسلو وهي ظاهرة سنناقشها مطولاً لاحقاً ،في وقت أن عدد من المجموعات الصغيرة مثل(أمينو) و (أمريكيين من أجل السلام)، (بريت تنزيدبك)،(التحالف

اليهودي للعدالة)،(منتدى السياسة الإسرائيلية)،(الصوت اليهودي للسلام) ، (ميتنز–الولايات المتحدة الأمريكية)،(جماعة التيكون) حبذت بقوة الحل القائم على إنشاء دولتين وأعتقدت أن إسرائيل تحتاج إلي تقديم تنازلات ذات شأن لتحقيق ذلك.أدت هذه الخلافات في شكل ظرفي إلى تصدعات داخل هذه المجموعات المختلفة أو في مابينها ففي العام 200 مثلاً عارض منتدي السياسة الإسرائيلية والامريكيون من أجل السلام الان(وبريت تزيديك فالشوم) جهارة قِرار الكونغرس الذي رعته الإيباك والذي كان سيفرض قيوداً على المساعدة للفلسطنييون أوقوى بكثير من التي سعت إليها الحكومة الإسرائيلية، وتم تمرير نسخة مطلقة للقرار بهامش مريح لكن الحادثة تذكرنا بأن المجموعات الموالية لإسرائيل لاتشكل كُتلة واحدة ذات خط حزبي وحيد.بغض النظر عن هذا الإنقسامات فإن غالبية المجموعات المنظمة في المجتمع الأمريكي اليهودي خاصةً الأكثر ثراءاً فيها تستمر في تأييد دعم ثابت لإسرائيل بغض النظر عن السياسات التى تتبعها الدولة اليهودية، وكما أوضح المتحث بإسم الإيباك في العام 2000 عندما أشتدت المخاوف من مبيعات الأسلحة الإسرائيلية للصين إلى خفض الدعم الأمريكي(فإننا نعارض ربط المساعدة بأي ظرف من الظروف لأنه ما أن يبدأ ذلك فلن يتوقف أبداً) فحتى حمام (الأمريكيين للسلام الأن) يدعمون المساعدة الإقتصادية والعسكرية الكبيرةِ لإسرائيل، ويعارضون الدعوات إلى خفض أو وضع شروط للمساعدة الأمريكية ويسعون فقط إلى منع إستخدام المساعدة الأمريكية لدعم النشاطات الإستيطانية في الأراضي المحتلة ومن قبل ذلك فإن المنتدي السياسي الإسرائيلي المعتدل لايوصي بجعل المساعدة الأمريكية مشروطة، بل يركز بدلاً عن ذلك على إقناع حكومة الولايات المتحدة بالعمل بنشاط وفعالية أكبر من أجل الحل القاضي بإقامة دولتين، خلاصة ذلك على الرغم من الإختلافات حل عملية السلام والمسائل المتعلقة بها، تريد كل مجموعة موالية لإسرائيل تقريباً الإبقاء على العلاقة الخاصة سليمة وهناك أستثناء مرموق يتمثل في

الصوت اليهودي للسلام الذي طالب الحكومة الأمريكية بتعليق المساعدة العسكرية لإسرائيل إلي أن تنهي إحتلالها للضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية، ونظراً إلى هذا الموقف ربما جادل المرء بالفعل بأن الصوت اليهودي للسلام ليس جزءاً من اللوبي على الإطلاق.

ونظراً إلى رغبة المسئولين الإسرائيليون في زيادة الدعم الأمريكي إلى أقصي حدود، فإنهم غالباً مايوظفون زعماء أمريكيين يهود ويطلبون منهم المساعدة لحشد دعم الولايات المتحدة لسياسات إسرائيلية معينة،وعلى ماقاله الحاخام إلكسندر شندلر الرئيس السابق لمؤتمر الرؤساء لإحدي المجلات الإسرائيلية في العام 1976 فإن مؤتمر الرؤساء وأعضاؤه كانوا أدوات السياسة الرسمية للحكومة الإسرائيلية،وأعتبر أنه من مهامنا الحصول على توجيهات من الدوائر الحكومية وأن نفعل مافي وسعنا مها يكن الأمر للتأثير في الطائفة اليهودية وأعتبر شيدلز هذا الوضع غير مقبول مُبلغاً من يجري المقابلة معه أن اليهودية الأمريكية ليس لديها المزاج في أن يستخدمها أي أحد، غير أن (ألبرت شرنين) من المجلس الإستشار ي الوطني اليهودي للعلاقات بين الجماعة أعطى في السبعينيات تقويماً مماثلاً قائلاً " كنا نصنع السياسة في المجالات المحلية لكن السياسة كانت تُولى علينا في مايتعلق بشئون إسرائيل " وفي الواقع فإن مؤتمر الرؤساء كان العربة التي من خلالها توصل إسرئيل سياستها إلى الطائفة، ونقل أروي نير من فوروارد عن نشاط لم يُسمه في إحدى المنظمات اليهودية الرئيسية زعمه في العام 2008 أنه روتيني ولنا القول " هذه سياستنا في مسألة معينة لكن علينا أن نتحقق مما يريده الإسرائيليون ونحن كطائفة نقوم بذلك في كل وقت" أو على ما أعترف به هايمين بوكبايندر وهو مسئول رفيع المستوى في اللجنة الأمريكية اليهودية" مالم يحصل أمر طارئ للغاية خطير حقيقة أو أساسي، فإنك تردد كالببغاء الخط السياسي الإسرائيلي من أجل الإحتفاظ بالدعم الأمريكي ونحن كأمريكيين يهود لانطوف قائلين إن إسرائيل مخطئة في سياستها.

تم الإثبات في مناسبات كثيرة على قدرة إسرئيل على تحفيز الدعم داخل أمريكا فقد شجع المسؤولون الصهاينة وفيما بعد الإسرائيليون الزعماء الأمريكيين اليهود على تنظيم حملات من أجل مشروع الأمم المتحدة للتقسيم في العام 1947 وللإعتراف الأمريكي في العام 1948 وللوبي مخطط التقسيم الجهيض الذي صاغه وسيط الامم المتحدة فولك برنادوت في العام 1952 بزيادة المساعدة الإقتصادية لإسرائيل والتخلي عن إقتراح البتاغون ووزارة الخارجية الأمريكية منح مصر عشرة ملايين دولار كمساعدة عسكرية، وخلال الأزمة التي سبقت حرب الأيام الست في العام 1967 أعطت الحكومة الإسرائيلية تعليمات لسفيرها في واشنطن بخلق مناخ عام يشكل ضغطاً على إدارة جونسون من دون أن يتضح صراحةً من يقف وراء هذه الحملة العامة، وتضمن الجهد جعل الأمريكيين المتعاطفين مع إسرائيل يكتبون رسائل ومقالات وبرقيات وبيانات عامة بأساليب متنوعة هدفها إستناداًإلى وزارة الخارجية الإسرائيلية خلق مناخ عام يقوي أصداقائنا داخل الإدارة وطلب مسؤلو البيت الأبيض في مأل الأمر من نظرائهم الإسرائيليين وقف حملة كتابة الرسائل، لكن السفير الإسرائيلي أفاد تل أبيب أننا بالتأكيد مستمرون فيها وإستناداً إلي المؤرخ توم سيغيف فإن البيت الأبيض غرق في فيض من الرسائل من مواطنيين يدعون الرئيس للوقوف إلى جانب إسرائيل.

ربما تكون هذه النزعة إلى مساندة أعمال إسرائيل في شكل إنفعالي أقل شيوعاً اليوم، لكن المنظمات الكبرى في اللوبي لاتزال تذعن في مناسبات كثيرة لتفضيلات زعماء إسرئيل فمثلاً إثر إطلاق إدارة بوش في مارس 2003 خريطة الطريق للسلام في الشرق الأوسط ، ذكر أن مالكوم هونلين من مؤتمر الرؤساء قال ل هارتس انه إذا أبدت الحكومة الإسرئيلية تحفظات عن خريطة الطريق فإنها ستحصل علي دعم الطائفة اليهودية ، وشدد هونلين على "أننا لن نتردد في إسماع صوتنا".

وبالرغم من التصدعاتالتى برزت بين الحكومة الإسرائيلية وبعض المجموعات داخل الطائفة اليهودية الأمريكية فإن هذه الطائفة وافقت في شكل عام على مبدأ عدم إصدار إنتقاد علنى لإسرائيل في مسائل تتعلق بأسس الأمن، وبحسب ستيفن روزنتال فإن إنتقاد إسرائيل بالنسبة إلي الملايين من الأمريكيين اليهود خطيئة أسوأ من الزواج من بإتباع دين آخر أو كما أقر بوكبايندر بأن " هناك شعور بالذنب حيال ما إذا كان على اليهود أن يُعيدوا التدقيق بما تقوم به الحكومة الإسرائيلية إلى درجة أنهم يعودون تلقائياً إلى الخط من أجل هذا السبب بالذات، وتكشف الإستطلاعات الحديثة لأراء الأمريكييون اليهود أن مايقارب ثلثي المجيبين يوافقون على أن "بغض النظر عن وجهات نظرهم الفردية حول مفاوضات السلام مع العرب على الأمريكييون اليهود أن يدعموا سياسات حكومة إسرائيل المنتخبة على الوجه الصحيح، لذلك فإنه حتى عندما يكون لكل من زعماء المنظمات اليهودية الأمريكية وعامة اليهود تحفظات خطيرة عن السياسة الإسرائيلية فإنهم نادراً مايدعون الحكومة الأمريكية إلى ممارسة ضغط ذي شأن على الحكومة الإسرائيلية.تُوجد أمثلة واضحة على القاعدة المناهضة للإنتقاد العام، ظهرت في مناسبات عِدة على مدى العقود الكثيرة الماضية ففي العام 1973 مثلاً أنشأت مجموعة من الأمريكيين اليهود التقدميين منظمة جديدة(بريرا) البديل، تدعو إلى نقاش أكثر إنفتاحاً بين إسرائيل والشتات، وسعت إلى حشد الدعم للإنسحاب من الأراضي المحتلة،والتسوية السلمية مع الفلسطنيين بالإضافة إلى التصريح علناً عن وجهات نظرهم من خلال إعلانات في صحف أمريكية رئيسية، أنضم عدد من زعماء(بريرا) إلى وفد من أمريكيين يهود إجتمعوا بأسمهم الشخصي، مع مجموعة من الممثلين الفلسطنيين برعاية (لجنة الأصدقاء الأمريكيين للخدمة).